العلاقات الامريكية – البنمية ١٩٤٦ - ١٩٥٥

المدرس الدكتورعبد الله مسلم شطب

قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة ذ ي قار

الملخص:-

يدرس البحث علاقات الولايات المتحدة مع بنما بعد الحرب العالمية الثانية, تحديداً للسنوات (١٩٤٦-١٩٥٥),اذ شهدت توترا واضحا بعد انتهاء الحرب,حول عودة القواعد التي كانت الولايات المتحدة استأجرتها من بنما عام ١٩٤٢,وقد طالبت الاخيرة بعودتها,بينما كانت رغبة الولايات المتحدة تجديد مدة ايجارها لعدة سنوات لبعض تلك المواقع,وبعد مفاوضات صعبة توصل الطرفين الى اتفاق نهاية ١٩٤٧,ونتيجة الضغط الشعبي البنمي,اضطرت الجمعية الوطنية البنمية الى رفضه,كما شهدت مدة الدراسة دخول البلدين في مفاوضات لاعادة النظر في المعاهدات السابقة التي كان لها اثر سلبي على اقتصاد بنما,وتوصلوا الى معاهدة عام ١٩٥٥ اسهمت برفع الايجار السنوي للقناة .

كلمات مفتاحية: بناما , الولايات المتحدة , اتفاقية , تعاون.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٩/١٩ **تاريخ القبول:٢٠٢١/١٠/٣١**

The American – Panamanian Relations 1946-1955

Lect. Dr.Abdullah Muslim Shattab
Department of History/College of Arts /University of Thi-Qar

Abstract:

The research studies the relations of the United States with Panama after World War II, specifically for the years (1946-1955) . about the return of the bases that the United States had leased from Panama in 1942, and after difficult negotiations . The two parties reached an agreement at the end of 1947, the Panamanian National Assembly was forced to reject it, and the study period witnessed the two countries entering into negotiations to reconsider the previous treaties that had a negative impact On the economy of Panama, and they reached a treaty in 1955 that contributed to raising the annual rent of the canal.

Keywords: Panama , The United Stated , Agreement , Cooperation .

Received:19/09/2021 **Accepted: 31/10/2021**

المقدمة:-

تعتبر دراسة العلاقات بين أي بلدين من المواضيع التاريخية المهمة لاي باحث يسعى للكتابة في موضوع تاريخي, ويمكن القول ان احداث ما بعد الحرب العالمية الثانية, تعتبر مادة مهمة لكثيرمن الباحثين,الا ان ما يلاحظ ان الكثير من الكتابات لم تتطرق الا نادرا الى العلاقات الامريكية مع بلدان امريكا اللاتينية,اما دراسة تاريخ علاقات الولايات المتحدة وبنما, جاءت لتبين اهمية دور بنما الاستراتيجي,المتمثل بوجود قناة بنما الممر المائي الحيوي, فقد كان هناك سعي حثيث من الولايات المتحدة تجاه بلدان امريكا اللاتينية,سيّما بعد تنامي الحركة الشيوعية ومحاولتها كسب تلك البلدان الى جانبها,والخشية من زعزعتها للاستقرار الداخلي وتهديدها للمصالح الحيوية للولايات المتحدة .

اختيرعام ١٩٤٦ بداية لموضوع البحث والدراسة,لانه العام الذي دخل فيه البلدين في مفاوضات للوصول الى معاهدة,كانت تهدف لتمديد القواعد المؤجرة خلال الحرب العالمية الثانية,وضرورة اعادتها الى بنما,الامر الذي قابله الشعب البنمي بالرفض والاحتجاجات مما دفع الجمعية الوطنية برفضها,في حين كان عام ١٩٥٥ توصل الطرفين على توقيع اتفاقية التعاون والتفاهم المتبادل,التي كان لها اثر كبير في امتصاص الغضب البنمي تجاه الولايات المتحدة .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت طبيعة العلاقة بين البلدين, ولعل في مقدمتها, وثائق الارشيف الوطني البريطاني غير المنشورة (British National Archive) واختصارا (B.N.A), وكذلك وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (Foreign Relation United State) المنشورة على موقعها(WWW.history.state.gov), كما اعتمد البحث على نشرة وزارة الخارجية الامريكية المنشورة على الموقع التالي (www.catalog.hathitrust.org), فضلاً عن الكتب والبحوث المنشورة في المجلات,التي أسهمت جميعها في تسليط الضوء على مجريات تلك التطورات , كما اسهمت بعض الصحف, ومنها صحيفة نيويورك تايمز الامريكية (The New York Times) في الكشف عن بعض تفصيلات المفاوضات بين البلدين .

المبحث الأول : المفاوضات البنمية الأمريكية لتجديد ايجار القواعد العسكرية .

مع نهاية الحرب العالمية الثانية كانت احدى المسائل الحرجة في العلاقات الأمريكية– البنمية,مصير القواعد العسكرية خارج منطقة قناة بنما [١],التي إستخدمتها الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية, إستنادا الى اتفاق التأجير الأساسي عام ١٩٤٢ [٢] الذي كان يدعو الى التخلي عن تلك المواقع بعد عام من التوقيع على أتفاق السلام, أي سنة واحدة بعد إستسلام اليابان, لذلك كانت هناك مساعي من الولايات

المتحدة لتمديد عقود الايجار لمدة عشر سنوات اضافية , سيّما لثلاث عشرة موقع , وأهما ريو هاتو[٣] (Rio) Hato[٤] .

ولغرض الوصول إلى اتفاق مشترك بين بنما والولايات المتحدة,استدعت الجمعية الوطنية البنمية في ٣١ تشرين الاول عام ١٩٤٥ وزيرالخارجية البنمي ريكاردو الفارو (Recardo Alfaro)[٥]للحضور امامها وتقديم معلومات بخصوص انهاء وجود قوات الولايات المتحدة للقواعد خارج منطقة القناة [٦],وذكر الفارو انه وفقاً لتفسيراتفاق مواقع الدفاع لعام ١٩٤٢,كان يجب على الحكومة الأمريكية إعادة مواقع الدفاع الى بنما في موعد لا يتجاوز أيلول عام ١٩٤٦ أو سنة من تاريخ الإستسلام على متن ميسوري(Missouri), ومعالجة الأمر مباشرة بعد توقف الأعمال القتالية [٧] من جانبها كانت وزارة الخارجية الأمريكية راغبة بالتفاوض على تمديد عقود الإيجار, الا ان الحكومة البنمية اكدت معارضتها للتمديد,ولن تكون الا بعد امتثال الولايات المتحدة لأحكام اتفاق عام ١٩٤٢ بازالتها للقواعد [٨] .

مع صدور الدستور البنمي عام ١٩٤٦[٩],وجه الرئيس انريكي خيمينيز (Enrique A. Jimenez) [١٠]خطابا للشعب البنمي في ٩ كانون الثاني عام ١٩٤٦, تطرق فيه الى نقاط عدة, من بينها ضرورة التفاوض مع الولايات المتحدة, والوصول إلى إتفاق لتغطية كل القضايا العالقة بين البلدين [١١], كما بعث الرئيس خيمينيز رسالة الى الجمعية الوطنية البنمية في الاول من اذارعام ١٩٤٦,أكد فيها على ضرورة الإلتزام بالدستور, وإصدار قوانين تضمن للمواطنين مستوى معيشياً جيداً, والعمل على تحقيق رغبات الشعب البنمي,وأشار ايضا إلى ضرورة الحفاظ على الحقوق والممتلكات الخاصة [١٢] وفي الوقت ذاته, اعرب عن شكره للجمعية الوطنية البنمية لتمديد ولايته الرئاسية بموجب دستور ١٩٤٦ حتى ٣٠ ايلول ١٩٤٨وتعهد بتحقيق آمال الشعب, واشاد بالنواب البنميين وبالمهمة الشاقة التي انخرطوا فيها [١٣], معتبرا قرار تمديد مدته الرئاسية بانه كان يمثل الارادة الشعبية البنمية, وان القرار كان يتيح للحكومة بتنفيذ الاعمال الضرورية للبلد,منها اعادة بناء الاقتصاد بعيدا عن الصراعات السياسية,مؤكدا ان الهدف الاساسي لحكومته اجراء انتخابات حرة ونزيهة وتمكين الاطراف البنمية للاستعداد بشكل ملائم للانتخابات المزمع اقامتها في ١٩٤٨[١٤]واستعرض الرئيس خيمينيز انجازات وبرنامج حكومته,مؤكدا على المشاريع التي تخدم الشعب بشكل اساسي,وتطرق الى العلاقة مع الولايات المتحدة عبر الاستعانة بامكانياتها في تنفيذ برنامجه الحكومي في اعادة تنظيم النظام الضريبي والاصلاح الشامل في ضوء مشورة خبراء الولايات المتحدة,واكد ان حكومته استلمت من الولايات المتحدة مبلغ مليون دولار عن قيمة ايجار القواعد المتعلقة بالدفاع عن القناة [١٥] .

بررت الولايات المتحدة بقائها بالقواعد في ٢٥ نيسان عام ١٩٤٦,بانه كان مستندا للمادة الاولى من معاهدة عام ١٩٣٦ [١٦] التي نصت على " اذا اعتقدت الحكومتان الامريكية والبنمية ان هناك اعمال عدائية او حالة من عدم الامان على الصعيد الدولي مما يجعل من الضروري مواصلة استخدام أي من القواعد " بينما السفارة الامريكية في بنما كانت ترى انه من المستحسن اجراء مفاوضات للمواقع التي كانت وزارة الحرب الامريكية ترغب الاحتفاظ بها, على ان تكون قبل الاول من ايلول عام ١٩٤٦[١٧] , الا ان وزارة الخارجية الامريكية كانت تصر ان تكون التغييرات وفقا لمعاهدة ١٩٠٣ [١٨] لانها هي الأساس في بناء منطقة القناة , وبموجبها وافق الطرفين على الالتزام بها [١٩] .

ويبدو ان الاختلاف في وجهات النظر الموجودة في دوائر الحكومة الامريكية(سيّما وزارتي الخارجية والدفاع),كانت لديها وجهات نظر مختلفة حول اعادة المفاوضات بعد انتهاء مدتها التي منحت لاجلها,وهي نهاية الحرب العالمية الثانية, التي كانت ترى ان هناك نصوص ضمن معاهدات موقعة بين البلدين,يمكن ان تفسّر لصالحها والبقاء في المواقع دون تفاوض, ولعله ذلك راجع لرؤية ان اعادة فتح المفاوضات كان يتطلب المزيد من الوقت والتنازلات في نفس الوقت, وهو امر ليست مضطرة الحكومة الامريكية لفعله .

مع انتهاء المدة التي منحت للولايات المتحدة باستخدام مواقع دفاعية خارج منطقة القناة وفق اتفاق ١٩٤٢ صوتت الجمعية الوطنية البنمية بالاجماع في ٣ اب ١٩٤٦ على ضرورة شروع الولايات المتحدة في اعادة تلك المواقع,لان البند الذي وضعت من أجله إنتهى, وذلك انسجاما للوئام الوثيق والمعاملة المتبادلة بين جمهورية بنما والولايات المتحدة [٢٠], كما حمّل وزير الخارجية البنمي الفارو في ١٠ ايلول ١٩٤٦, الولايات المتحدة مسؤولية عدم عودة تلك المواقع الدفاعية الى بنما, وإنتظارها حتى آخر لحظة لتقديم مذكرة تطلب فيها فتح مفاوضات لابرام اتفاقية جديدة مما جعل الرئيس البنمي خيمينيز في موقف محرج للغاية بسبب الشعور القومي المصاحب للتحريض السياسي على الحملة الرئاسية البنمية من الجماعات السياسية البنمية, وان السفارة الامريكية في بنما كانت على دراية جيدة بأنشطة الجماعات اليسارية في بنما, رغم اقليتها, وان تلك المجموعات كانت تستغل الفرصة للتقليل من شأن حكومة خيمينيز امام الشعب البنمي, ويستغلون قضية مواقع الدفاع لاغراضهم السياسية, وان تاخير عودة تلك المواقع دون سبب معقول يترتب عليه ضررا بمكانة الولايات المتحدة في نصف الكرة الغربي, كما ان الموضوع له مس بالكرامة الوطنية البنمية, ولابد من ايجاد حل لانقاذ حكومة خيمينز من الانهياروالوقوع بالمكائد السياسية,لاسيما ان حكومة الاخير كانت مؤيدة تماما للولايات المتحدة, ودعا في الوقت نفسه الى ضرورة تسوية المسألة دبلوماسيا لحفظ كرامة حكومة خيمينيز [٢١] لذا اصدرت الحكومتين بيانا مشتركا في ١٣ ايلول ١٩٤٦ تمت الاشارة فيه الى موافقة الطرفين على

التشاورلبيان اكثر الوسائل فعالية لضمان الدفاع عن قناة بنما,استنادا الى الاتفاقات السابقة, ومنها معاهدة ١٩٣٦ وتطرق البيان الى المناقشات السابقة بينهما التي اسفرت عن اعادة الكثير من القواعد التي كانت تحت سيطرة الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الثانية [٢٢].

كان شرط الحكومة البنمية عودة مواقع الدفاع اولا وفي موعد محدد,ومن ثم يتم البدء في التفاوض على اتفاق جديد,الامرالذي سبب الاحراج للرئيس خيمينيزلفشله في عودة تلك المواقع, وسبب استمرار الضغط عليه مما قد يضطره على عرض الموقف البنمي امام الامم المتحدة, لان البنميون كانوا يعتبرون اراضيهم ذات قيمة دولية ومفترق طرق بسبب وجود القناة [٢٣].

ونتيجة لادراك وزارة الخارجية الامريكية بتنامي الاستياء الشعبي البنمي, ارسلت في كانون الاول عام ١٩٤٦ فرانك هاينز (Frank T. Hines) الى الحكومة البنمية وقدمت مقترح لتمديد عقد الايجار لمدة عشرين سنة لثلاث عشرة موقع [٢٤].

يبدو ان حكومة الولايات المتحدة لم تكن لديها الجدية الكاملة في اعادة تلك المواقع الدفاعية الى جمهورية بنما, واخذت تتبع اسلوب المماطلة, وايجاد المبررات والتفسيرات, لكي تستفاد من الوقت, الا ان الضغوط الشعبية دفعتها الى فتح باب المفاوضات حول تمديد تلك العقود .

ردا على مقترح الحكومة الامريكية,بادرت الحكومة البنمية الى تقديم مقترحا للسفارة الامريكية في بنما في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٧حول عودة المواقع الى بنما,كان يتضمن اصدار بيان مشترك من الحكومتين يوضح فيه التزامهما بمعاهدة ١٩٣٦والإعلان في إحدى القواعد الامريكية في بنما وبإحتفال رسمي على ان إتفاق ١٩٤٢منتهياً ويحلّ محله إتفاق جديد لمدة سنة واحدة, تشغل بموجبه تلك القواعد تحت إدارة مشتركة [٢٥] ,الا ان وزارة الخارجية الامريكية ونتيجة للحاجة الملحة لإستخدام المواقع التي كانت مشغولة بموجب إتفاق ١٩٤٢ اكدت في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٧ بانها مهتمة بالتوصل الى اتفاق جديد مع بنما لاهميته في تأمين القناة,على أن لا تتجاوزعقود الإيجارثلاثين عاماً,وتحدد فيه قيمة إيجارالأراضي الخاصة بخمسون دولارسنوياً للهكتار الواحد,اما الاراضي العامة فتحدد بدولار واحد سنويا, وانها مستعدة للدخول في اتفاق جديد في حال إصرار الحكومة البنمية عليه شريطة بقاء اتفاق عام ١٩٤٢ نافذا لحين التوصل الى اتفاق جديد [٢٦].

وبالمقابل كان الرئيس خيمينيز داعما لاتمام مفاوضات مواقع الدفاع, والضغط على مجلس الوزراء البنمي لاتمامها,كما وافق على تعيين ممثل للعمل في لجنة مشتركة لاعادة صياغة الاتفاق,الا انه في الوقت نفسه اكد على ضرورة اعادة بعض المواقع قبل سريان الاتفاق الجديد, والاعلان عن ذلك في بيان مشترك,الا ان الولايات المتحدة اعتبرت الانسحاب من تلك المواقع امر مستحيل لا يمكن القيام به, وقد يؤدي الى اضعاف الدفاع عن

القناة, وان اعلان الانسحاب امام الرأي العام كان أمر غير حكيم , الا انها استدركت بامكانية اعادة المفاوضات [٢٧] .

كانت هناك عدد من الامور الخلافية بين بنما والولايات المتحدة,حول مفاوضات تجديد عقود الإيجار لتلك المواقع,ومنها قيمة الايجار,اذ طالبت بنما برفع عقد ايجار ريو هاتو من عشرة آلاف دولار سنوياً الى ثلاثمائة وعشرون الف دولار سنوياً,الامر الذي لاقى معارضة الولايات المتحدة وأعتبرته مبالغاً فيه,مما يسبب لها المتاعب مع الكونغرس الذي قد يرفض الاتفاق [٢٨] كما طرحت الحكومةالبنمية مسألة الادارة المشتركة لتلك المواقع في حال التوصل الى اتفاق,الا ان الولايات المتحدة اعتبرته تداخل في سلطاتها العسكرية في مواقع الدفاع, ولا يمكنها قبوله [٢٩] .

ونتيجة لعدم امتلاك بنما قوة عسكرية كافية تمكنها من ممارسة السلطة المشتركة على القناة, بادرت بنما الى ابلاغ السفارة الامريكية في بنما ٣١ ايار١٩٤٧برغبتها بالتعاون مع الحكومة الامريكية وتخويل الاخيرة السلطة الحصرية لجميع عمليات الصيانة الفنية والحماية العسكرية لمواقع الدفاع المقترحة من خلال بيان يصدره الرئيس خيمينيز مطلع حزيران من العام ذاته [٣٠] .

وفي هذه الاثناء ناقشت وزارة الخارجية البنمية مع نظيرتها الامريكية في ٨ تشرين الاول عام ١٩٤٧,اتفاق مواقع الدفاع المقترح,كان التركيز على مدة اشغال موقع ريو هاتو, وضرورة مراعاة وضع المعارضة الداخلية في بنما, وان الحكومة البنمية تجد نفسها في حرج وصعوبة في تبرير التنازل عن ريو هاتو,سيّما انها لم تتلقى فوائد اقتصادية من الولايات المتحدة تتناسب مع اتاحة تلك المواقع [٣١] في حين ان الولايات المتحدة قد ابلغت بنما في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٤٧رغبتها بالبقاء في ريوهاتو لمدة عشرسنوات مع خيار تمديدها عشرة سنوات اخرى,بينما الحكومةالبنمية كانت راغبة بايجارها مدة عشر سنوات,مع الاخذ بالاعتبار للحكومتين امكانية التفاوض حول التمديد في حال انتهاء العشر سنوات الاولى [٣٢] .

ردت وزارة الخارجية الامريكية في٢ كانون الاول ١٩٤٧ بانها كانت تنظر بأسف الى قرار حكومة بنما بإصرارها على ايجار ريو هاتو عكس ما كانت تريده الولايات المتحدة ,وانها غير قادرة على إجراء المزيد من التغييرات في موقفها فيما يتعلق بإتفاق مواقع الدفاع,اما وجهة نظرها حول مسألة الامتيازات التي ترغب بها بنما, فانها كانت تفضل بقائها منفصلة عن مسألة الدفاع عن القناة الذي أعتبرته التزام متبادل بين الحكومتين بموجب معاهدة ١٩٣٦ وانها مستعدة لمناقشة الامور الاقتصادية بعد ابرام اتفاقية المواقع الدفاعية المقترحة [٣٣] .

وفي هذا الوقت حرصت بنما على إبداء التعاون مع الولايات المتحدة ,عندما وافق مجلس الوزراء البنمي في ٥ كانون الاول ١٩٤٧على قبول المسودة النهائية [٣٤] لاتفاق مواقع الدفاع, واستعداد الرئيس خيمينيز بالتوقيع

عليها,وعزمه دعوة الجمعية الوطنية البنمية للإنعقاد والتصويت عليها[٣٥],وابلغت وزارة الخارجية البنمية رسميا في ٦ كانون الاول ١٩٤٧ نظيرتها الامريكية عن موافقة بنما على الاتفاق, واستعدادها للتوقيع على الاتفاق في غضون اسبوع [٣٦] وفي العاشرمن الشهرذاته وقع الطرفان الاتفاق بحضورهاينز السفير الامريكي في بنما وفيلوس وكيل وزارة الخارجية البنمي, اطلق عليه اتفاق هاينز فيلوس[٣٧] نص على حق الولايات المتحدة إستخدام ثلاث عشرة موقعا,لاسيما المنشآت التقنية لمدة خمس سنوات,اما موقع القاعدة الجوية في ريو هاتو,التي تقع على بعد سبعين ميل غرب مدينة بناما,كان لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد,مع صلاحيات للمسؤوليين الفنيين والعسكريين المرتبطين بتلك المواقع [٣٨] .

وفي بيان صحفي اصدرته وزارة الخارجية الأمريكية في ١٠ كانون الاول ١٩٤٧ ذكرت فيه ان الاتفاق نص على استخدام الولايات المتحدة ثلاث عشرة موقعا,وهي عبارة عن منشآت تقنية ضرورية للملاحة الجوية الآمنة لمدة خمسة سنوات, ماعدا ريوهاتو تم تأجيرها لمدة عشر سنوات مع خيار تجديدها الى عشرسنوات اخرى,وبموجب الاتفاق تتولى الولايات المتحدة السلطة والمسؤولية عن جميع الامور الفنية والعسكرية والاقتصادية المتعلقة بتشغيل تلك المواقع وادارتها [٣٩] واضافت انه كان نتيجة دراسة مطولة بين الحكومتين,وخبرة استفادوا منها خلال الحرب العالمية الثانية,سيّما فيما يتعلق بالدفاع عن القناة وأمنها المستقبلي, وانها مصممة على تشغيل القناة والحماية الفعالة لها,إستنادا إلى مضمون معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين البلدين عام ١٩٣٦التي أعترفت بحق إستخدام بعض المناطق خارج منطقة القناة لمتطلبات الدفاع الضرورية, وأعتبرته أمر حيوي جدا لمصالح الولايات المتحدة وبنما [٤٠] .

وعلى الرغم من توصل الطرفين الى اتفاق,الا ان الولايات المتحدة كانت متمسكة بمعاهدة ١٩٣٦,التي منحتها صلاحيات واسعة في منطقة القناة,بما يؤمن لها امن وتشغيل القناة وحمايتها من الاعمال العدائية,على ما يبدو ان الولايات المتحدة كانت تريد ان تستند الى اكثر من حجة.

كان لتوقيع الإتفاق ردة فعل داخل المجتمع البنمي, عندما تظاهر طلاب المعهد الوطني البنمي في١٢ كانون الاول عام١٩٤٧ في بنما, حاملين العلم البنمي منددين بالإتفاق, وتصادموا مع الشرطة البنمية التي استلمت الاوامر من قائدها ريمون (Jose Remon)[٤١] بضرورة إجبار الطلبة للعودة الى المعهد,اصيب خلالها عدد من الطلاب بجروح,احدهم كانت جروحه خطيرة [٤٢] ومع مناقشة الجمعية الوطنية البنمية التصديق على المعاهدة المقترحة منتصف الشهر ذاته, دخل الطلبة واساتذة الجامعات في إضراب[٤٣] كان ذلك بالتزامن مع نزول الطلبة للشوارع حاملين لافتات تندد بالإتفاق ويصرخون" تسقط الإمبريالية الأمريكية " [٤٤] كما تظاهر نحو عشرة آلاف بنمي بتحشيد من الطلبة الجامعيون حاملين الحجارة والسكاكين,وحدثت إشتباكات بين

الطلبة والشرطة الوطنية البنمية قتل خلالها عدداً من الطرفين [٤٥] واصدر قائد الشرطة البنمية ريمون بيان شديد,اشاد فيه بانضباط الشرطة في مواجهة الاستفزاز الشديد من المحتجين, وان اعداد الشرطة الجرحى كانت تفوق اعداد الطلبة,وفي الوقت نفسه القى في اللوم على اطراف خارجية بانها كانت وراء تحريض المتظاهرين, نتيجة للمشاركة النشطة لبعض النواب البنميين, ومنهم النائب الشيوعي سيلسوا سيلانوا Celso (Selano) ودورهم في تكتيكات هجوم الطلبة [٤٦].

وقبيل انعقاد الجمعية الوطنية البنمية للمصادقة على الاتفاق, ردت الولايات المتحدة على التطلعات البنمية المتعلقة بالتعاون الاقتصادي التي كانت بنما تصبوا اليها من وراء الاتفاق التي تامل الحصول عليه وفقا للالتزامات المشتركة على النحو المنصوص عليه في المادة الاولى من معاهدة ١٩٣٦ واكدت على استعدادها لبدء المحادثات حول المسائل الاقتصادية مع حكومة بنما خلال عام ١٩٤٨ مع الاخذ بنظر الاعتبار التطلعات المشتركة للبلدين [٤٧].

بعد ان تسلمت الجمعية الوطنية البنمية الاتفاق المقترح في ١٣ كانون الأول ١٩٤٧شكلت لجنة استماع برئاسة نائب رئيس الجمعية الوطنية البنمية جاسينتو لوبيز (Jacinto Lopes) وفي الوقت نفسه طلبت اللجنة من الجميع نبذ المصالح السياسية والحزبية عند النظر بالاتفاق, اجتمعت اللجنة لمدة ستة ايام,وعقدت جلسات ليلية بدءا من ١٣ كانون الاول حتى ١٩ من الشهر ذاته,كما استمعت الى بعض رؤساء بنما السابقين [٤٨] كان هناك مقترحا طرح خلال تلك الجلسات يخص تعليق مناقشة الاتفاق واعادته الى السلطة التنفيذية للتفاوض مرة اخرى بما يتفق مع روح معاهدة ١٩٣٦التي تربط البلدين, الا انه واجه الرفض بـ ٢٤ صوت, وبسبب الخوف الذي كان مسيطر على النواب نتيجة تجمع الالاف امام مجلس النواب البنمي للمطالبة برفض الاتفاق,وتصريح رئيس مجلس النواب البنمي بان هناك عشرة الاف شاب في انتظارهم, لم يتمكن العديد من النواب البنميين الوفاء بوعدهم تجاه الرئيس خمينيز بالتصويت على الاتفاق, لادراكهم بان حياتهم كانت معرضة للخطر [٤٩].

كما كانت للجمعية الوطنية البنمية تحفظات على الاتفاق من جوانب عدة,منها ما كان يتعلق بمدة ايجار ريوهاتو لمدة عشر سنوات وعشر سنوات اخرى قابلة للتجديد بموافقة الرئيس البنمي,وكذلك فيما يتعلق بالولاية القضائية على تلك المواقع باعفاء جميع مواطني الولايات المتحدة الذين يتم القبض عليهم في تلك المواقع بعدم تسليمهم للسلطات البنمية [٥٠],كما ان الاتفاق كان فيه تناقض للمادة العاشرة من معاهدة ١٩٣٦ الموقعة بين البلدين,لانه لم تكن هناك خطورة على جمهورية بنما او قناة بنما,كما انه سمح للولايات المتحدة باحتلال مواقع في بنما لم يتم تحديدها في ملحق الاتفاق تستخدم لتركيب خدمات الاتصالات

اللاسلكية,اي لا يوجد نص واضح بان هناك احتلال لمواقع محددة,كما شمل الاتفاق على اعفاءات ضريبية للموظفين المدنيين بما فيهم المقاولون الذين يعملون في مواقع الدفاع المذكورة,اذ عدّ انتهاك لسيادة بنما على تلك المواقع [٥١].

عقدت الجمعية الوطنية البنمية جلستها الاخيرة في ٢٣ كانون الاول عام ١٩٤٧لمناقشة الإتفاق والتصويت عليه, التي أستمرت ست ساعات, استمع خلالها للنائبين فابريغا (Fabrega) ودي لا روزا (De La Rosa),فضلا عن النائب الاشتراكي بروير(Brower) ولمعظم وزراء الحكومة البنمية,مع اعتراض لمعظم النواب موضحين " ان الاتفاق الموقع في العاشر من كانون الاول عام ١٩٤٧ بين ممثلي حكومتي جمهورية بنما والولايات المتحدة مرفوض, لانه غير مطابق لمبدأ المساواة القانونية بين الدول المتعاقدة, ولا يلتزم بقواعد القانون الدولي ولا يستند الى روح الدفاع لنظام البلدان الأمريكية " اما النائب بييز (Paes) قال " ان مصير البلدين لا ينفصلان "بعدها تم التصويت باحدى وخمسون صوت على رفض الاتفاق,واختتمت الجلسة بعزف النشيد الوطني البنمي [٥٢] اما الرئيس البنمي خيمينيز فانه كان مدافعا عن الاتفاق مع الولايات المتحدة بتأكيده على استخدام الاخيرة لتلك المواقع جاء للدفاع عن جمهورية بناما وقناة بناما على حد سواء, موضحا بان غالبية المعارضين في الجمعية الوطنية البنمية لم يتكبدوا عناء قراءته, واكد على الطابع الموقت لاحتلال تلك المواقع, وفي النهاية فان الحكومة البنمية هي المسؤولة عن ريو هاتو في ظل المراقبة الفنية والاقتصادية للولايات المتحدة, مع احتفاظ بنما بالسيادة على تلك المواقع, بما فيها الاختصاص الجنائي والقضائي [٥٣].

ونتيجة لرفض الإتفاق شهدت المدن البنمية إحتفالات عارمة ابتهاجا لذلك الرفض,كما كان لوزير الخارجية البنمي الفارو موقفا معارضا عندما قدم استقالته إحتجاجا على الاتفاق, لكونه إنتهاكا لسيادة بنما [٥٤], في حين أصدرت وزارة الخارجية الامريكية بياناً في ٢٣ كانون الاول عام ١٩٤٧ ذكرت فيه ان الإتفاق الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين حكومتي جمهورية بنما والولايات المتحدة كان وفقاً لمعاهدة التعاون والصداقة لعام ١٩٣٦ التي نصت على المسؤولية المشتركة للبلدين من أجل الحماية الفعالة للقناة,وان الولايات المتحدة وطوال مدة المفاوضات كانت تسعى الى إطلاع حكومة بنما على الحد الأدنى من الاحتياجات الدفاعية للقناة, وكان الهدف الدائمي لمفاوضي الولايات المتحدة, التشاور مع السلطات البنمية وبكل صراحة [٥٥] كما وصفت الفشل في إبرامه, بانه لن يؤثر على طبيعة العلاقات الودية بين البلدين, بالرغم من انها كانت تراعي المصالح البنمية وتقديمها تنازلات جوهرية ومتكررة خلال المفاوضات المطولة التي مضى عليها خمسة عشر شهراً, في محاولة للتوفيق بين الرغبات البنمية والمتطلبات الدفاعية للقناة [٥٦] وفي اليوم ذاته,اكد قائد القوات

الامريكية في منطقة البحر الكاريبي الجنرال وايلز كريتنبيرغر (Willis D. Crittenberger) انه استلم توجيهات من واشنطن للبدء بإنسحاب القوات الأمريكية من قواعد الدفاع في بنما دون تأخير[٥٧].

ومع نهاية كانون الأول عام ١٩٤٧ انسحب ١٢٧٨ جندي امريكي من مواقع الدفاع الثلاث عشر في بنما,بوصول خمسين فرقة الى مطار البروك (Albrook) ضمن منطقة القناة بواسطة طائرة نقل من اغلب قواعدها خارج منطقة القناة, وأكدت القيادة للعسكرية الأمريكية بمنطقة القناة على ازالة كل ممتلكاتها في تلك القواعد[٥٨]وفي منتصف شباط عام ١٩٤٨,أعلنت الولايات المتحدة إنسحاب جميع قواتها وبشكل نهائي من آخر قاعدتين هما ريو هاتو وسان جوزيه (San Jose)اللتين كانتا تحتاجان المزيد من الوقت,وبذلك انتهت سيطرة الولايات المتحدة على القواعد التي احتلتها أواخر الحرب العالمية الثانية [٥٩],وابلغت السفارة الامريكية في بنما وزارة الخارجية البنمية بان اخلاء مواقع الدفاع اكتمل بموجب تعليمات حكومة الولايات المتحدة,التي اعتبرت المعاهدة المقترحة منتهية ولم تعد سارية,احتراما لسيادة بنما[٦٠]

كانت ردة فعل بنما حول الانسحاب واعتبار المعاهدة المقترحة ملغية من خلال بيان وزارة الخارجية البنمية في ١٩ شباط ١٩٤٨ الذي نص " ان التعبيرات الواردة في مذكرة سعادتكم قد اسعدت حكومتي, وان التعاون المخلص بين الحكومتين اتاح الحماية الفعالة لقناة بنما, وكان له دور مهم في انهاء الاعمال العدائية خلال الحرب الاخيرة (الحرب العالمية الثانية) التي عرضت بنما تعاونها الكامل باخلاص وحزم للدفاع عن الممر المائي الاستراتيجي المهم لامن القارة,كما تكرر الحكومة عزمها الذي لا رجعة فيه بالتعاون بكل الوسائل المتاحة وفي اطار التزاماتها التعاقدية والحفاظ على المثل الديمقراطية المشتركة بين البلدين" [٦١]كما اصدر السفير الامريكي في بنما بيان حول انسحاب القوات الامريكية من القواعد البنمية بعد رفض الجمعية الوطنية للاتفاق المقترح جاء فيه " انا مقتنع بان المصالح الاساسية للولايات المتحدة وبنما لا تتعارض,وان أمن نصف الكرة الغربي يعتمد الى حد كبير على نجاح علاقات البلدين,وهي مهمة حقيقية لصدق تفاهم المسؤولين والمواطنين في بلدينا, سابذل قصارى جهدي لتعزيز التعاون الودي الذي ميّز ارتباطنا الطويل والوثيق,وقد قبلت على الفور حكومة الولايات المتحدة قرار الجمعية الوطنية البنمية برفض تجديد عقود ايجار القواعد, وانسحبوا من المناطق التي استخدموها بموجب احكام الاتفاق عام ١٩٤٢,ومنذ ذلك الوقت لم تفتح او تتخذ الولايات المتحدة اي خطوات اخرى تتعلق بمواقع الدفاع,في الوقت الذي تتمثل السياسة الاساسية لحكومتي في احترام الارادة السيادية للدول الاخرى وحماية القناة هي مسالة عملية ومسؤولية مشتركة لحكومتينا بموجب معاهدة ١٩٣٦, ومن ثم كلا البلدين لهما مصالح مشتركة تتطلب التشاور معا واتخاذ الاجراءات اللازمة, لذا انا واثق من ان الرأي العام في كلا البلدين سوف يدعم مثل هذه الاجراءات الضرورية لضمان

صيانة القناة وتوفير الحماية المناسبة للممر المائي الذي له ليس اهمية حيوية لامن ورفاهية شعبينا فقط , ولكن ايضا لنصف الكرة الارضية بأكمله " [٦٢] .

لقد اختلفت الآراء حول التأثير المباشر للشيوعيين على الاتفاق,وبانهم كانوا خلف تحريض الطلاب والانتفاض ضد الاتفاق,وذهب آخرون الى ان الحزب الشيوعي البنمي وحجمه الصغير, ليس له اي تاثير يذكر [٦٣]

ومهما يكن من أمر ومبررات لرفض الإتفاق,يبدو ان التهم كانت جاهزة لتوجه الى الشيوعيين بانهم سببا في رفض الاتفاق, ولعلها كانت محاولة من الولايات المتحدة لاتهام اطراف اخرى لعرقلة الاتفاق, حتى وان كانت مطالب وطنية, كما كان للرأي العام البنمي دور واضح في اسقاط المخططات الامريكية تجاه بنما لاسيما قناة بنما, ولم تكن الطبقة السياسية في بنما قادرة على الوقوف بوجه الغضب الشعبي المتصاعد ضد المصالح الامريكية .

المبحث الثاني:التطورات السياسية الداخلية البنمية عام ١٩٤٨ وموقف الولايات المتحدة منها

شهدت بنما استعدادات داخلية لاجراء الانتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها في ٧ ايار ١٩٤٨,اذ رشح الحزب الثوري الحقيقي (Authentic Renolutionary Party) ارنولفو ارياس(Arnulfo Arias) [٦٤] للسباق الانتخابي على الرئاسة البنمية, واعتقد السكرتير الثاني بالسفارة الامريكية في بنما براجون (Reginald Bragon) ان ارياس كان الشخص الاكثر شعبية في بنما, وان حزبه اقوى حزب منفرد يخوض الانتخابات [٦٥] .

وبالنظر لوجود اعداد كبيرة من الامريكيين في منطقة كريستوبال الجديدة القريبة على القناة الذين يقومون باعمال مهمة لتشغيل القناة ,فضلا عن وجود المساكن المملوكة للولايات المتحدة ومنها مدرسة كريستوبال الثانوية,توقعت السفارة الامريكية في بنما السماح لشرطة منطقة القناة في ملابس مدنية لحماية تلك المنطقة خلال مدة الانتخابات[٦٦] ورجحت الولايات المتحدة في حالة حدوث اعمال شغب او تمرد خلال الانتخابات, فانها تلجئ لمناقشة التدخل في الوضع الداخلي البنمي استنادا الى نصوص المعاهدات السابقة كالمادة العاشرة من معاهدة ١٩٣٦ [٦٧] .

كانت وزارة الخارجية الامريكية تعتقد بان السلطات العسكرية في قناة بنما قادرة على حماية منطقة القتاة والقناة نفسها في حالة تطور الوضع الداخلي في بنما نتيجة للانتخابات الرئاسية البنمية, ومن الصعوبة على الولايات المتحدة تفسير المادة العاشرة من معاهدة ١٩٣٦ على انها تنطبق على الاضطرابات الداخلية, بل تنطبق على التهديد الخارجي او عدوان, كما انه يمكن ان يكون للتدخل المسلح من الولايات المتحدة تداعيات خطيرة للغاية في جميع انحاء نصف الكرة الغربي, ويعرض عمل السنوات من تعزيز النظام الامريكي للخطر [٦٨] اما فيما يتعلق باشراك شرطة قناة بنما بالملابس المدنية لحماية منطقة كريستوبال الجديدة خلال الانتخابات الرئاسية, واحتمالية ان يكون الطلب غير مرحب به من الحكومة البنمية, فانها تقترح اعادة صياغة

الطلب , ليكون (في حالة عجز الحكومة البنمية توفير حماية اضافية من الشرطة البنمية لحماية منطقة كريستوبال, يمكن استكمالها من منطقة القناة)[٦٩] اما القيادة العسكرية المكلفة بحماية منطقة القناة لخصت مخاوفها بشان احتمالية حدوث اضطرابات قد تتعرض لها القناة لدرجة انه يكون من الضروري بالنسبة لها نقل قوات الولايات المتحدة الى الاراضي البنمية بموجب احكام المادة العاشرة من معاهدة ١٩٣٦ [٧٠] .

ومع اجراء الانتخابات في آيارعام ١٩٤٨,لم تكن هناك اعمال شغب,ووصفت بانها انتخابات حرة ونزيهة وسارت بطريقة سهلة في بدايتها, والمؤشرات الاولى كانت تشير الى فوز المرشح ارنولفو ارياس [٧١], ومع تسرب شائعات عن فوز الاخير وتقدمه بالف وخمسمائة صوت, قام انصار منافسه دومينغ دياز (Doming Diaz) [٧٢] بالهجوم على مجلس الانتخابات الوطني البنمي, ومجموعة اخرى اطلق على نفسها طريق الحرب (War Path) بالهجوم على مكتب صحيفة بنما الامريكية (El Panama America) التابعة لارنولفو ارياس وقاموا بتدميرها,كما قام انصارالاخير باعمال عنف,كان هدف الطرفين محاولة اقتحام القصرالرئاسي,الا انها باءت بالفشل,وبسبب زيادة التوتر,وافقت الجمعية الوطنية البنمية على طلب الرئيس خيمينيز لعقد جلسة طارئة في تموز١٩٤٨واعطائه الموافقة على مرسوم رئاسي بتعليق حرية التعبير والصحافة [٧٣] .

وبعد تأزم الوضع السياسي الداخلي,عقد مجلس الانتخابات الوطني البنمي جلسة طارئة, وتوصل الى قراربان الف صوت من اصوات الناخبين تعتبرملغية [٧٤] واعلن في ٧ اب ١٩٤٨ فوز دياز في الانتخابات الرئاسية البنمية بحصوله على فارق ٢٤٠٠ صوت عن منافسه ارياس,بعدما كانت نتيجة الانتخابات معلقة لمدة ثلاث اشهر[٧٥],واعلن ان النائب الاول للرئيس هو دانيال شانيس (Danial Chanis)[٧٦]وان روبرتو شياري(Roberti Chiari)[٧٧] نائبا ثاني للرئيس,وسط مطالبة ارنولفو ارياس بفرز عادل للاصوات,مهددا بالاطاحة بحكمهم [٧٨] .

يبدو ان التلاعب تم في عملية احتساب الاصوات,وليس في اجراء الانتخابات, نتجية لقناعة الاطراف الاخرى بنتائج الانتخابات التي كانت تشير الى فوز ارنولفو ارياس بالسلطة, ولعله الخوف من فوز الاخير دفعهم للتحرك نحو تزوير النتائج .

قام المرشح ارنولفو ارياس بتقديم مقترح في ٢٠ تموز ١٩٤٨ عبر وسائل الاعلام البنمية, تضمن قيام لجنةالتحكيم الانتخابية البنمية دعوة سفراء الولايات المتحدة والارجنتيني والمكسيكي لمراقبة اعادة فرزالاصوات والبت في النقاط المتنازع عليها[٧٩],في اليوم التالي اصدرت السفارة الامريكية في بنما بيانا, علقت به على المقترح بالقول " انه في حالة وجود اي اشعار رسمي من الحكومة البنمية, فان الموضوع يتم التصرف معه حسب الاصول من السلطات المختصة الامريكية, وبما يتفق مع وجهة نظر الولايات المتحدة,واضافت" ان من

غير المناسب ابداء اي رأي حول موضوع مقترح, وان اي تعليق من هذا القبيل قد ينظر اليه على انه تدخل في مسالة محلية بحتة, بالتالي يتعارض مع السياسة المعروفة والراسخة لحكومة الولايات المتحدة فيما يتعلق بالتدخل بالشؤون الداخلية للدول ذات السيادة في نصف الكرة الغربي, وانها تولي اهمية كبيرة للتنفيذ الكامل لتلك السياسة " [٨٠].

ونتيجة عدم تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية البنمية واحترامها لسيادتها, سيّما بعد انسحاب القوات الامريكية من القواعد في بنما مطلع عام ١٩٤٨, لاحظت السفارة الامريكية في بنما بانه كان هناك تحسّن في الموقف العام تجاه الولايات المتحدة,الذي كانت تحاول استغلاله بعض الاطراف الداخلية البنمية لتحقيق اغراض سياسية, كما انه لم يظهر اي نقد في الصحافة البنمية,وبذلك تحقق احد الاهداف الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة,وهي عزل الشيوعيين الى حد كبير,وغيرهم من العناصرالمعادية للولايات المتحدة في بنما,ولاحظت السفارة اتجاه كبار المسؤولين البنميين في الحكومة البنمية ومحرري الصحف للتعبيرعلنا عن رأي مفاده ان التعاون مع الولايات المتحدة ضروري ومرغوب به, وادراكهم بضرورة التعاون الواقعي للدفاع عن القناة وبخلافه تكون هناك عواقب وخيمة تضر بمصالح البلدين [٨١]

ومع تنصيب الادارة البنمية الجديدة في تشرين الاول عام ١٩٤٨, اوضح الرئيس دياز بان حل مشكلة القواعد الامريكية في الاراضي البنمية احد أهم المهام الاساسية لحكومته,واعلن ان بنما مستعدة لتقديم اي تضحية تتفق مع كرامتها وسيادتها, لغرض التعاون التام في الدفاع عن القناة[٨٢],وبمجرد تسلم دياز السلطة قاطع نصف اعضاء الجمعية الوطنية البنمية التنصيب,لانهم اعتبروه غير شرعي, وتعرض لمحاولات الاطاحة بحكمه من اطراف سياسية داخلية [٨٣].

وفي هذه الاثناء اصدرت السفارة الامريكية في ٩ تشرين الاول عام ١٩٤٨ بيانا تطرقت فيه الى جملة من القضايا التي كانت تخص العلاقات الامريكية البنمية,وفي مقدمتها امكانية اعادة فتح مفاوضات المواقع الدفاعية في الاراضي البنمية,ورهنت ذلك بطرح الموضوع بشكل رسمي وعلني من الحكومة البنمية,واشارت الى انه في اعقاب الاعلان الرسمي لنتائج الانتخابات الرئاسية البنمية بفوز الرئيس دياز,كانت رغبة الاخيراستئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة سريعا من اجل تسوية مرضية لمسألة مواقع الدفاع والحصول على التعويضات, واشار الرئيس دياز الى رغبة بنما الجدية لاعادة المفاوضات مع الولايات المتحدة نتيجة تدهور وضع بنما الاقتصادي,مع مراعاة الحفاظ على العلاقات الودية للبلدين, والاسراع بعملية التفاوض على اتفاق في اقرب وقت ممكن [٨٤].

اخذت العلاقات الامريكية البنمية تأخذ منحى ايجابيا,عندما قامت الحكومة الامريكية بمراجعة اوضاع العمال غير الامريكيين العاملين في منطقة القناة,التي كانت تقدمها الحكومة البنمية,التي اعتبرتها تتعارض مع معاهدة ١٩٣٦ المعقودة بين البلدين,اذ قامت الولايات المتحدة باتخاذ اجراءات لتحسين مستوى معيشة العمال غيرالامريكيين والعاملين في قناة بنما وسكك حديد بنما عن طريق زيادة الاجور,وقبول الموظفين البنميين لشغل وظائف مدنية بعد ان كانت ممنوعة عليهم[٨٥] واكدت ادارة قناة بنما في ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٤٨,بان هناك تقدم واضح في اوضاع العمال في منطقة القناة,حيث تم انشاء مجلس موظفي منطقة القناة يتكون من ممثلي (قناة بنما والوزارات الامريكية: الخارجية والحرب والبحرية) لمتابعة ظروف العمل وتحقيق التنسيق بين الوكالات الحكومية الامريكية,وعلى اثرها تم زيادة الحد الادنى لاجور الموظفين غيرالامريكيين ورفعها الى ست وعشرون سنتا في الساعة بعد ان كانت ستة عشر سنتا في الساعة, وكذلك اعادة النظر في امتيازات اجازات الموظفين,مما كان يدلل على تعاطف ادارة القناة مع العمالة غير الامريكية,اما التفاوت في منح الاجور للعمال,فقد بررته بانه كان يعود الى المؤهلات وليس للجنسية,واعتبرته مبدا سليم من الناحية الاقتصادية,وليس دليلا على التمييز,بل تفاوت بالخبرات[٨٦] واصدرت ادارة قناة بنما بيان صحفي في ٨ كانون الأول ١٩٤٨ متعلق بالتقدم المحرز في اوضاع العمال في القناة,تضمنت عدم وجود تفاوت بقوائم رواتب العاملين في قناة بنما وسكك حديد بنما, ولا يشمل ذلك القوات المسلحة العاملة في منطقة القناة,وان دفع الرواتب للموظفين وفق نظام الاجر المتساوي للعمل المتساوي,وانه من الصعوبة على البنميين الاقتناع به [٨٧].

بالرغم من التوترات الداخلية البنمية,ازداد التعاون بين الولايات المتحدة وبنما,متخذا اتجاها اخر غير التعاون العسكري,اذ شهد مطلع عام ١٩٤٩ تنسيق بين الطرفين من اجل تخفيف الازدحام المروري على مطار البروك في منطقة القناة,وبمتابعة من سلطات القناة لاستكمال مطار بنما الوطني, الممول من الحكومة البنمية على شكل بيع سندات, وكانت الاخيرة قد احالت عقده الى احدى الشركات الامريكية [٨٨] كما توصلت الحكومتين الامريكية والبنمية الى اتفاق للنقل الجوي وقع في مدينة بنما في٣١ اذار عام ١٩٤٩بموجبه منح حق المرور للخطوط الجوية التابعة للولايات المتحدة في مدينتي بنما ودافيد, بالمقابل تمنح بنما حق المرور للخطوط الجوية البنمية في نقطة او نقاط معينة متفق عليها داخل الولايات المتحدة,عندما تكون بنما جاهزة لتشغيل الخدمة الى الولايات المتحدة, وتتعهد الاخيرة بتوفير بعثة طيران فنية الى بنما [٨٩], واعلنت وزارة الخارجية الامريكية في ٢٤ حزيران عام ١٩٤٩ عن اكمال تشييد الطريق السريع بويد – روزفلت Boyd – (Roosvelt Highway) الممتد من مدينة كولون الى مدينة بنما على نفقتها, وبطول خمسون ميل مع اعمال توسعة للطريق,وبذلك انهت الولايات المتحدة التزاماتها تجاه بنما بموجب اتفاقيات سابقة بينها وبين بنما

[٩٠],كما قامت حكومة الولايات المتحدة ٣٠ كانون الاول عام ١٩٤٩ بمساعدة حكومة بنما بشكل عاجل, نتيجة تفشي مرض الحمى الصفراء في بنما, من خلال ارسالها خمسة وسبعون الف جرعة لقاح مضاد للمرض وبعض المعدات الطبية, فضلا عن ارسالها مدير الصحة العامة لشؤون البلدان الامريكية فريد سوبير (Fred L. Soper) لمساعدة السلطات المحلية البنمية [٩١] .

على الصعيد الداخلي البنمي,شهدت بنما تطورات سياسية في اب عام ١٩٤٩ اذ توفي الرئيس البنمي دياز,واستلم السلطة من بعده نائب الرئيس الاول دانيال شانيس,واستقر بالقصر الرئاسي وتمسك بالسلطة,ومباشرة قام باستدعاء رئيس الشرطة البنمية الجنرال ريمون تمهيدا لاقالته, مما دفع انصار الاخير الى محاصرة القصر الرئاسي وانقذوا ريمون [٩٢], كانت الجهود المبذولة من الرئيس شانيس لازالة ريمون لها نتائج عكسية,ففي ١٩ تشرين الأول من العام ذاته, بقيت قوة من الشرطة البنمية مكونة من ثلاث وثلاثون الفا موالين لريمون, وبدلا من عزل الاخير, قدم الرئيس شانيس استقالته نتيجة للضغوط التي كانت تمارس عليه من الشرطة, وتم تنصيب نائب الرئيس البنمي الثاني روبرتو شياري رئيسا لجمهورية بنما [٩٣] .

وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٩ انعقدت الجمعية الوطنية البنمية للنظر في استقالة الرئيس شانيس, وكانت الاغلبية مع قبول الاستقالة, الا ان الامور تطورت وظهر الرئيس شانيس في الجمعية الوطنية, مما ادى الى عكس المواقف بشكل كامل,وتمت الموافقة على مقترح سمح للرئيس شانيس بسحب استقالته,واعادته الى القصرالرئاسي,كان ذلك برفقة حشد من المواطنين البنميين, الا ان الشرطة البنمية اطلقت النار على المواطنين وجرح عدد منهم, وعبرت السفارة الامريكية في بنما عن أسفها على اجبار الرئيس الدستوري شانيس على ترك منصبه بالاكراه, وان الوضع البنمي الداخلي غير واضح, ومع ذلك اعتبرت الولايات المتحدة الاحداث في بنما مسألة ذات طبيعة محلية بحتة [٩٤],وكانت اولى الخطوات التي اتخذها الرئيس شانيس بعد التشاورمع السفير الامريكي في بنما, استبدال قائد الشرطة البنمية ريمون,وبرر اتخاذه الخطوة بسبب فساد الشرطة, وقرر الاعتماد على الحرس الرئاسي البنمي للدفاع عن نفسه في حالة رفض ريمون قراره بتقديم استقالته,الا ان ريمون بعد اطلاق سراحه هدد الرئيس شانيس بتقديم استقالته في موعد اقصاه ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٩ او يأمر الشرطة البنمية بمهاجمة القصر الرئاسي,رفض شانيس الاستقالة, واعلن عن عزمه مقاومة الهجوم, وقبيل انتهاء المدة كان هناك تدخل لمعظم البعثات الدبلوماسية في بنما,بما فيها السفارة الامريكية الذي اكد سفيرها دافيس على الاهمية التي كانت توليها الولايات المتحدة للعمليات الديمقراطية والاساليب الدستورية, وانهم لن يتدخلوا باي حال من الاحوال في شؤون بنما الداخلية, لكنها كانت تسعى الى منع اراقة الدماء,واسفرت جهودهم على تعليق مدة الهجوم على القصر الرئاسي, واخيرا قدم شانيس استقالته الى رئيس

الجمعية الوطنية اكويلينو بويد (Aquilino Boyd) وقال شانيس قبل مغادرته القصر الرئاسي "اعتقد انني تصرفت على افضل وجه,وان قرار الاستقالة جاء لتلافي البلاد اراقة الدماء ولابعاد التهديدات المحتملة للبلاد",ونتيجة للضغوطات التي مورست على اعضاء المحكمة العليا البنمية واحتجاز اثنين منهم من الشرطة,ادى نائب الرئيس روبرتو شياري اليمين الدستوري كرئيس لجمهورية بنما [٩٥].

من جانبها اوضحت السفارة الامريكية في بنما, بان ما جرى في بنما هو تجاهل واضح للمبادئ الديمقراطية,وعدم معرفة آثاره الدولية,وقلة اهتمام الساسة البنميون بسمعة بلدهم ومكانته,وانها لن تبرر الاستيلاء غير القانوني على السلطة باستخدام القوة, وتجاهل لقرارات المحكمة العليا, ولا مجال لحرية التعبير في المحاكم او الهيئة التشريعية في ظل استخدام القوة غير القانونية, وان حكومة الولايات المتحدة تعترف بشانيس كرئيس دستوري, وبذلك لا تعترف باي اجراء تتخذه حكومة غير شرعية [٩٦].

في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٩ تراجعت الهيئة الانتخابية البنمية,واعلنت ان ارنولفو ارياس الفائز الشرعي بالانتخابات التي جرت مؤخرا في انقلاب فاجأ البنميين,وعلقت وزارة الخارجية الامريكية بان رغبة ريمون بالمنصب,جعلت منه رفيقا غريبا لارنولفو ارياس, متوقعين بان ذلك التحالف لن يصمد طويلا[٩٧]وفي اليوم التالي اصدرت وزارة الخارجية الامريكية بيانا على احداث بنما" بانها ضربة خطيرة لتقدم المبادئ الديمقراطية ولنظام البلدان الامريكية بشكل عام, وان تثبيت ارنولفو ارياس رئيسا لبنما كان بالفعل صدمة لحكومة الولايات المتحدة,وفي ضوء تلك الظروف فانه لا توجد علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة وحكومة ارياس في بنما,كما انها تتبادل وجهات النظر مع الجمهوريات الامريكية الاخرى فيما يتعلق بجوانب الوضع في بنما والخروج بموقف واحد تجاه التطورات السياسية في بنما" [٩٨],اما السفير الامريكي في بنما دافيس علّق على الاحداث الداخلية في بنما" بانه لم يستطيع فهم تحول الاعداء مثل ريمون وارنولفو ارياس الى حلفاء فجأة,وان الوضع في بنما مرتبك للغاية " [٩٩].

بعد ان تسلم الرئيس ارنولفو ارياس الرئاسة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٩ رد على تعليق العلاقات بين الولايات المتحدة وبنما بالقول"بان مثل تلك الانباء يجب الا تكون مدعاة للقلق, لان الحقائق كانت تشير الى ان وزارة الخارجية الامريكية تفتقر الى المعرفة الدقيقة للاجراء الذي حدث بعد عزل الرئيس شانيس من الجمعية الوطنية "واضاف " كان يجب ان نثق بعدالة قضيتنا وبروح العدالة في الولايات المتحدة, والوصول الى الحقيقية, وان الحكومة التي أترأسها كانت تمثل دون شك ارادة الغالبية العظمى من الشعب البنمي في صناديق الاقتراع, وكما كان واضحا من الانتخابات التي اجريت مؤخرا التي اجريت في اطار الدستور والقانون"

[١٠٠] وطمأن جميع الاطراف الداخلية والخارجية التي كانت تخشى افكاره, بتهدئة مخاوفهم , بان معتقداته الفاشية السابقة كانت شيئا من الماضي [١٠١].

وفي اليوم ذاته اتصلت وزارة الخارجية الامريكية بالسفيرالامريكي في بنما دافيس,للحصول على معلومات جديدة عن الوضع في بنما,فذكر دافيس ان التصريح الاخير لمساعد وزير الخارجية الامريكي كان له أثر الذي نرغب به في بنما,وانه من التكتيكات الجيدة الاعلان عن استيائنا من الطريقة التي وصلت بها الحكومة البنمية الى السلطة,وان معظم البعثات الدبلوماسية المعتمدة في بنما(المكسيكية,البرازيلية,الكولومبية)كانوا متوافقين مع وجهة نظرالولايات المتحدة تجاه الوضع في بنما مئة بالمئة,وان اعتراف الولايات المتحدة بالحكومة البنمية لن يتم الا بعد التشاورمع الجمهوريات الامريكية الاخرى,وان سبب الاستياء ليس على الافراد بقدرما كان بشان الطريقة التي تولت بها الحكومة الجديدة السلطة,وتحدث دافيس عن الاضطرابات في بنما وجهود السفارة الامريكية للحصول على البنزين وتوفيرها من منطقة القناة,بعد ان كان هناك نقصا حادا في البنزين,وتعرض حياة الذين كانوا ينقلون البنزين للرمي بالحجارة من المضربين, وكان اعتقاد السفارة الامريكية ان افضل سياسة للامريكيين هي عدم التدخل باي شكل من الاشكال في الاضرابات او اي محاولة لكسرها,بالرغم من الحملة التي كانت تشنها الصحافة البنمية لتشويه موقف الولايات المتحدة ومحاولتها لطرد الرئيس ارياس من منصبه [١٠٢].

واضاف دافيس في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٩,ان الشعب البنمي كان مذهولا ومصدوما عندما تولى ارياس الرئاسة فجأة بمساعدة قائد الشرطة ريمون,اذ كان الشخصان اعداء لدودين ثم تحولوا الى اصدقاء,وبانها محاولة من ريمون لتوجيه ضربة لاعدائه السياسيين, وان هناك صفقة بين ريمون والرئيس ارياس حول استقالات كبار مسؤولي الشرطة بانها محاولة لارضاء الشعب البنمي الغاضب ووقف الاضرابات في بنما [١٠٣].

من جانبها لاحظت السفارة الامريكية في بنما ان هناك تزايد في اتباع الرئيس ارنولفو ارياس وحصوله على شعبية كبيرة,مع التزامها بتجنب اي اتصال مع الحكومة البنمية او العناصر السياسية الاخرى وتمسكها حول طريقة استلام السلطة وليس الاشخاص المعنيين,الا انها كشفت عن مخاوفها من تعرض مصالح الولايات المتحدة للخطر في ظل حكومة الرئيس ارنولفو ارياس الذي وصفته بانه سئ السمعة [١٠٤],كانت رؤية السفارة الامريكية في بنما هي مراقبة الوضع الداخلي البنمي وامكانية الاعتراف بالحكومة الجديدة ومدى التحسّن التي تبديه الاخيرة واوصت وزارة الخارجية الامريكية باعداد بيان يستند الى سياسة عدم الاعتراف بهدف تفادي بعض الانتقادات المتوقعة في الولايات المتحدة من اجل مواجهة سوء الفهم والانطباعات الخاطئة والتاكيد على حقيقة عدم استخدام الولايات المتحدة الاعتراف كسلاح سياسي لصالح او ضد اي مسؤول او

حكومة,ومن المهم الحصول على تاكيدات مرضية مسبقة تقبلها الحكومة البنمية كأفعال والتزامات رسمية كانت سارية وملزمة للحكومات السابقة [١٠٥] .

أكدت وزارة الخارجية الامريكية في ٢ كانون الاول ١٩٤٩ بانه لا يوجد اي دليل على تدخل طرف خارجي او حكومة اجنبية في الشأن الداخلي البنمي,وان قضية الاعتراف بالحكومة البنمية,تحتاج الى تبادل وجهات نظر مع ممثلين الجمهوريات الامريكية الاخرى, ولابد ان يكون الاعتراف مستند الى قدرة الحكومة البنمية واستعدادها للوفاء بالالتزامات الدولية [١٠٦] في اليوم التالي نشرت الصحف البنمية مقالا صحفيا بان هناك محاولات لاقناع الولايات المتحدة بالاعتراف بالحكومة البنمية الجديدة مقابل الغاء الاعتراف برئيس الشرطة البنمية كشرط مسبق, الا ان السفارة الامريكية في بنما رفضت تلك الانباء ومحاولة استخدام الولايات المتحدة لتحقيق اهداف شخصية تجعل منها وكانها تتدخل في الشؤون الداخلية [١٠٧], واشارت وزارة الخارجية الامريكية في ٤ كانون الاول ١٩٤٩ بان حكومة الولايات المتحدة لم تفرض شروط تتعلق بشرطة بنما او اي مسألة داخلية اخرى لها تاثير على الاعتراف,وان امر الاعتراف مرهون بمدى جدية الحكومة الجديدة وسيطرتها على اراضيها ومدى التزاماتها الدولية,فضلا عن التشاورمع الحكومات الاخرى,وانه لاتوجد شروط على الاطلاق لمحاولة التاثيرعلى المشكلات ذات الطابع المحلي البحت,وان احد المبادئ الاساسية لسياسة الولايات المتحدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية او الخارجية,ان عدم الاعتراف ليس موجها ضد اي شخص ولا يتم استخدامه كأداة للتدخل غير المباشر, انما كان يعكس فقط عدم الموافقة على استخدام القوة لتحل محل الاجراءات الديمقراطية القانونية [١٠٨] وبان بعثتها ومعظم البعثات الدبلوماسية في بنما, قاموا بزيارة الى مراكز الشرطة البنمية في ٥ كانون الاول ١٩٤٩ لغرض التاكيد على ضرورة تجنب اراقة الدماء ونبذ العنف, والالتزام بالاجراءات الدستورية والمبادئ الديمقراطية,وفي الوقت نفسه اثنت على دور السفير الامريكي في بنما دافيس لالتزامه في تاكيد سياسة بلاده المتمثلة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبنما [١٠٩] .

وفي الثامن من كانون الاول عام ١٩٤٩ قامت وزارة الخارجية الامريكية بالتشاور مع الجمهوريات الامريكية الاخرى بشكل عام, ولاحظت انهم كانوا متفقين على عدم وجود اي تدخل خارجي في الاضطرابات السياسية الاخيرة في بنما,وان للحكومة البنمية شعبية واسعة, واكدت الاخيرة على عزمها الوفاء بالتزامتها الدولية,وان معظم الجمهوريات كانت مترددة بالاعتراف بالحكومة البنمية, واخرى ربطتها باعتراف الولايات المتحدة بها, واشارت وزارة الخارجية بان الرئيس ارياس كان معاديا في موقفه للولايات المتحدة, الا ان الدلائل اشارت الى

تغيير في موقفه, وعليه تعتزم اصدار تعليمات الى البعثات الدبلوماسية لابلاغ الجمهوريات الامريكية الاخرى بعزم الولايات المتحدة اقامة علاقات مع نظام ارياس [١١٠] .

اعتبر السفير دافيس,ان التاكيدات غير الرسمية التي قدمها الرئيس ارياس شفهيا في خطابه امام الجمعية الوطنية في وقت سابق(٣٠ تشرين الثاني١٩٤٩) مكتملة الى حد ما,وان المصالح الخاصة الامريكية في بنما مؤمنة, ومقتنعون تماما بالنوايا الحسنة للحكومة الجديدة [١١١] .

وعلى اثر ذلك تراجع موقف الولايات المتحدة تجاه حكومة بنما مع تاكيد الاخيرة محافظتها على جميع المعاهدات والالتزامات الدولية الاخرى التي كانت نافذة في عهد الحكومات البنمية السابقة ومحل احترامها,ولانها كانت تحظى بدعم الغالبية العظمى من الشعب البنمي,وتسيطر على جميع الاراضي البنمية,وبانها سلمية بالكامل, وقادرة تماما على تحقيق الرفاهية للشعب البنمي,وقدرتها للقيام بدور مناسب في المهمة المشتركة المتمثلة في تعزيز التضامن القاري,وان حكومة الولايات المتحدة مستعدة لتقديم اعتراف رسمي بالحكومة البنمية, والاعراب عن توثيق الصداقة التقليدية والاحترام المتبادل الذي كان يميّز علاقات البلدين [١١٢] .

وفي بيان صحفي لوزارة الخارجية الامريكية في ١٤ كانون الاول عام ١٩٤٩ , اكدت فيه على استئناف علاقات الولايات المتحدة مع بنما, وان القرار كان نتيجة لتبادل وجهات النظر مع الجمهوريات الامريكية الاخرى, ولحصولها على تاكيدات من حكومة ارياس تقوم على تنفيذها للالتزامات الدولية المترتبة على بنما,فضلا عن عدم وجود دليل على تدخل دولة اجنبية في الشؤون الداخلية لبنما,واضافت بان مع اعادة العلاقات الدبلوماسية,عادت معها الصداقة الودية والاحترام المتبادل التي كانت قائمة بينهما [١١٣],وكشفت السفارة الامريكية في بنما ردة فعل البنميين على اعتراف الولايات المتحدة بحكومتهم بانها كانت ايجابية للغاية,واعرب العديد من البنميين والامريكيين عن رأي مفاده ان الحكومة الامريكية كان تعاملها مع الامر برمته بشكل جيد, ووقت الاعتراف مناسب, كان الشغل الشاغل للبنميين الخوف من ان الولايات المتحدة لا تترك لهم ممارسة حرية اختيار الشخص الذي يرونه مناسبا,لذلك كان رد فعل الشعب البنمي المؤيد للحكومة الارتياح الصريح [١١٤] .

لاحظت السفارة الامريكية في بنما اظهار الرئيس ارياس الطابع العملي للسياسة المعلنة للحفاظ على العلاقات الودية مع الولايات المتحدة وتشجيعه كل اشكال التعاون الاقتصادي بما في ذلك الاستثمارات الاجنبية,ورغبته في الحصول على المساعدة في الوقت المناسب وفضّل ان لا تكون على حساب زيادة الدين العام, بهدف تخفيف البطالة الحادة ومن اجل تجنب ازمة سياسية خطيرة,وكانت وجهة نظر السفارة

الامريكية الحفاظ على المبادرة وعدم اضاعة الفرصة والسماح للجماعات المتأثرة بالشيوعية باستغلال الفرصة,ووضع الولايات المتحدة في موقف محرج,واوصت بعدم اضاعة الوقت والاسراع في اتخاذ اجراءات لعرضها على الكونغرس الامريكي والقيام بمشاريع لتخفيف البطالة,كما توصي بالاسراع بصيانة الطرق, الذي اعتبره الرئيس ارياس ووزير خارجيته بانها اهم القضايا الاساسية على الصعيد السياسي, وعدته السفارة الامريكية تقديرا صحيحا [١١٥].

لعل تردد الولايات المتحدة بالاعتراف بحكومة الرئيس ارياس , كان بسبب تسارع الاحداث التي كانت تشهدها بنما, ولربما مخاوفها من تحركه ضد المصالح الامريكية, فضلا عن انها كانت تريد بقرار الاعتراف ان يكون بشكل تشاوري مع بقية الجمهوريات الاخرى, لابعاد الانطباع السائد انذاك بتفرد الولايات المتحدة في قراراتها, خلافا ما كانت تدعو اليه .

بعد اعادة العلاقات بين البلدين,اخذت العلاقات الامريكية البنمية تاخذ منحى ايجابيا, بتوقيعهما معاهدة جديدة في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٥٠,وافقت بموجبها بنما على دفع مبلغ قدره ٣٥٠ الف دولارامريكي للولايات المتحدة لتسوية جميع مطالبات مواطني الولايات المتحدة الذين تضررت ممتلكاتهم في بنما لسنوات سابقة,وقد وصفت المعاهدة بانها انجح تقدم في العلاقات الدبلوماسية للبلدين منذ معاهدة عام ١٩٣٦[١١٦] فضلا عن ذلك قامت حكومة الرئيس ارياس باصدارقرار في ٢٩ نيسان عام١٩٥٠,حظرت بموجبه الحزب الشيوعي (حزب الشعب) وبررت ذلك بالقول "بانه كان يتقاطع مع الديمقراطية, ويتعارض مع الحضارة المسيحية, ويهدد الانظمة الديمقراطية,وكل دعاية او نشاط ذات طابع شيوعي تتعارض مع النظام الديمقراطي في الجمهورية,وهدف الشيوعية الوحيد تقويض استقرار المؤسسات الديمقراطية" [١١٧], ونص المرسوم بانه تم اتخاذ الاجراء لان قناة بنما شكلت اهم مفتاح في الدفاع عن القارة الامريكية , وان بنما ملزمة بموجب المعاهدات الثنائية بينها وبين الولايات المتحدة المساهمة في الحماية والامن المشترك للولايات المتحدة , وتم حثّ المواطنين البنميين والاجانب المقيمين في منطقة القناة لتشكيل جبهة قوية ضد التسلل الشيوعي [١١٨]

كما بادرت وزارة الخارجية الامريكية في ٦ حزيران ١٩٥٠ الى توضيح وجهة نظرها بشان التزامات الولايات المتحدة فيما يتعلق بالمساواة في فرص العمل والمعاملة لمواطني جمهورية بنما بموجب معاهدة ١٩٣٦ ولتحقيق التنسيق المرغوب فيه لممارسات التوظيف داخل منطقة القناة وتوسيع نطاقه ليشمل البنميين العاملين لدى الوكالات الاخرى التابعة للولايات المتحدة في قناة بنما وسكك حديد بنما, واعتبرتها خطوة طوعية كبادرة ودية من الولايات المتحدة [١١٩], واشارت وزارة الخارجية الامريكية في بيان لها في ٧ تموز ١٩٥٠ ان الهدف الرئيس لسياسة الولايات المتحدة تعزيز التعاون مع حكومة وشعب بنما والحفاظ على مواقف الصداقة والتعاون

على اساس التفاهم والاحترام المتبادل , لضمان اقصى قدر ممكن من التعاون البنمي في قضايا الحرب والسلام, وكذلك الامور المتعلقة بتشغيل القناة والدفاع عنها, وان للولايات المتحدة هدفا اضافيا كان يتمثل في تشجيع تطوير وصيانة المؤسسات السياسية الديمقراطية واقتصاد مزدهر لبنما,على الرغم من ممارسة بعض العناصر الشيوعية والتخريبية ومحاولتها الاستفادة من نمو ظاهرة القومية في بنما لتحقيق مكاسب سياسية, الا ان الولايات المتحدة كانت تسعى الى تعزيز العناصر الموالية لها, ومحاولة كسب الصداقة والتعاون البنمي على قاعدة واسعة ممكنة من خلال تجنب اسباب الاحتكاك واعتماد سياسة الاحترام الصارم للمساواة القانونية مع تقديم المساعدة التقنية والاقتصادية, وفي ضوء وقوف الرئيس ارياس الى جانب الولايات المتحدة, فان الاخيرة كانت سياستها تقوم على التعاون مع حكومة ارياس من اجل المنفعة المتابدلة للبلدين, الامر الذي كان يتطلب دعم وزارة الدفاع الامريكية لاتخاذها اجراءات عملية في منطقة القناة, فضلا عن تعاون الكونغرس الامريكي وتفهمه للعلاقات الجيدة التي كانت تتمتع بها الولايات المتحدة مع بنما [١٢٠] .

ازدادت وتيرة التعاون بين الولايات المتحدة وبنما بتوقيعهما على اتفاق للتعاون التقني في ٣٠ كانون الاول علم ١٩٥٠الذي تضمن التطوير المشترك لبرامج الصحة والصرف الصحي, واقامة مشاريع محددة منها تشغيل وتطويرالمراكز الصحية,ومكافحة الامراض وتطوير امدادات المياه الآمنة,والتخلص من مياه الصرف الصحي في بنما, وتدريب الكوادر الصحية البنمية في الولايات المتحدة,وقامت الحكومة البنمية بانشاء وكالة خاصة ضمن وزارة العمل والصحة العامة,مهمتها التعاون مع الوكالات الامريكية في تنفيذ البرامج الصحية,وساهمت الولايات المتحدة بمبلغ خمسون مليون دولار لتغطية الانشطة حتى حزيران عام ١٩٥١,كما تكفلت الولايات المتحدة بتوفير الاموال للخبراء الامريكيين الذين يذهبون الى بنما [١٢١] .

وبالنظر لأهمية قناة بنما الإستراتيجية, قامت الحكومة الامريكية عام ١٩٥١ باعادة تشكيل شركة قناة بنما, بهدف تقليل الانفاق الحكومي عليها,وربط عملها وتشغيلها بالحكومة الامريكية,بعدما كانت تدار من الجيش الامريكي [١٢٢] كما غيرت اجراءات التشغيل وجعلتها تدعم نفسها بنفسها ممانعكس سلبا على الاقتصاد البنمي وعمّق الركود الاقتصادي,نتيجة انخفاض النفقات بشكل حاد [١٢٣] وكان رد الرئيس ارياس حول اعادة تنظيم قناة بنما الى مؤسسة حكومية, بانه لا يريد ان يقول الكثير بشأنه,لانه في الواقع لم يكن على علم ويفتقر الى التفصيلات حول ما تنطوي عليه اعادة التنظيم,ومع ذلك فقد طلب اجراء دراسة لعلاقة اعادة التنظيم بالعلاقات التعاهدية القائمة, واعرب عن أمله في عدم حدوث انتهاكات لمعاهدة الصداقة والتعاون لعام ١٩٣٦ اثناء عملية تحويل قناة بنما الى شركة حكومية [١٢٤] .

وفي مقابلة بين السفير الامريكي في بنما والرئيس البنمي ارياس في ٢٣ شباط عام ١٩٥١, دعا اليها الاخير,بعد خطابه للشعب البنمي عبر فيه عن اخلاص بنما للقضية الديمقراطية وتضامنها مع نصف الكرة الغربي, وتعاونه مع الولايات المتحدة للدفاع عن قناة بنما, التي تعني الدفاع عن جمهورية بنما, وفي الوقت نفسه,هنأت السفارة الامريكية في بنما الرئيس ارياس على مواقفه القوية الذي اتخذها ضد الشيوعية من خلال تصميمه العلني على افشال جهود وتاثير الشيوعيين في بنما, واكد الرئيس ارياس على ضرورة اتخاذ اجراءات جماعية ضد الشيوعية من شأنها يكون لها تاثير ايجابي على الجمعية الوطنية البنمية وتشريعها قانون مناهض للشيوعية اقترحته ادارته [١٢٥].

سارع الرئيس ارياس باتباع سياسة الاثراء على حساب المصلحة العامة بعد اجبار مالكي مزارع البن الممتازة ببيعها له, واسخدم اموال دافعي الضرائب لبناء طرق تربط مزارعه الخاصة, مما سهّل له احتكار تجارة البن, وقام بسجن الاشخاص المعارضين لاجراءاته, وانشأ قوة الشرطة السرية, وسعى الى اضعاف الجمعية الوطنية والمحكمة العليا [١٢٦], كانت لمواقف الرئيس ارياس, انعكاسات على الاحزاب البنمية الرئيسية,منها حزب الاصلاح الليبرالي,مما أثر على أداء الحكومة البنمية وعرقلة برامجها [١٢٧], وابلغت السفارة الامريكية في بنما وزارة الخارجية الامريكية في ٧ ايار عام ١٩٥١ بان الحكومة البنمية قامت بالغاء دستورعام ١٩٤٦ واعادة العمل بدستور عام ١٩٤١, وقامت بحل الجمعية الوطنية, ووعدت باجراء انتخابات في الوقت المناسب, واعلنت ان اجراءات تعيين الموظفين العموميين لا تتم بموافقة الرئيس البنمي, وبررت الحكومة البنمية على تعليق الدستور بانه لم يكن كاملا, بمنح الحكومة المرونة للسيطرة على الوضع الاقتصادي والسياسي بما يخدم البلاد على افضل وجه, اعقب ذلك بيان اذاعي للرئيس ارياس, قال فيه" ان تلك الاجراءات كانت بداية لحقبة جديدة وواعدة لبنما, وانه يحترم جميع الالتزامات الدولية وضمان امن وحماية جميع الاجانب وممتلكاتهم على حد سواء, وكانت خطوة احترازية ضد الشيوعية"[١٢٨]كما كانت لديه رغبة بممارسة صلاحيات ديكتاتورية والعودة للعمل بدستور١٩٤١ لزيادة سلطته التنفيذية ومدة رئاسته بالحكومة,مما اضطر الجمعية الوطنية البنمية لعزله في٧ ايارعام ١٩٥١[١٢٩] , وتولى السيبيديس اروسيمينا (Alcibiades Arosemena) [١٣٠] الرئاسة البنمية خلفا لارياس الذي رفض ترك القصر الرئاسي,وقاوم الشرطة المكلفة بتنفيذ الامر, واطلق النار عليهم مما ادى الى مقتل ستة عشر شخصا ,قبل ان تقتنع زوجته بعدم جدوى المقاومة,والقى ارياس كلمة قبل استسلامه " انصاري لقد اتممتم واجباتكم ... واوفيتم لي كرئيس تنفيذي " ثم اشار الى حراسه بالقول " انهم خونة " واختتم كلمته " اننا سنعود " , بعد ذلك تم اعتقاله وقدم للمحاكمة بتهمة انتهاكه للدستور [١٣١].

علقت السفارة الامريكية في بنما على الاحداث الداخلية البنمية في ٨ ايار عام ١٩٥١بان ما قام به الرئيس ارياس كان تتويج لرغبته الطويلة الامد في تعزيز سلطته والتخلص من قيود الجمعية الوطنية والمحكمة العليا واحزاب المعارضة,واستبعدت السفارة تصريحات الرئيس ارياس بان تحركه كان في الحقيقة ضد الشيوعية التي كانت تهدد امن قناة بنما, بل كانت تعتقد ان الدافع الحقيقي متمثل في الصراع السياسي المحلي المتأجج الى حد ما بسبب العداوات الشخصية من اجل الحصول على السلطة [١٣٢]وفي اليوم ذاته أعلنت وزارة الخارجية الامريكية عن موقفها تجاه الاحداث في بنما,بالحياد الكامل تجاه المسائل الداخلية,مع توجيه سفارتها في بنما بعدم اعطاء اي تعبير للرأي يمكن تفسيره بالتشجيع على اي من الجانبين [١٣٣].

كانت الولايات المتحدة تنظر للادارة البنمية الجديدة,بانها لاتحقق سوى القليل من الامل لاستقرار حقيقي في المشهد السياسي البنمي,وان غالبية اعضاء مجلس الوزراء البنمي كانوا يحملون مشاعر قومية, مما يعني الحاق ضرر بمصالح الولايات المتحدة في بنما [١٣٤].

يبدو ان التطورات السياسية الداخلية البنمية كانت متشابكة, وبرز عليها الصراع للحصول على المكاسب,متخذين من شعار محاربة الشيوعية سبيلا للوصول للمنصب,ولا شك ان محاربة الشيوعية كانت تعتبر من الاهداف الرئيسية التي تركز عليها الولايات المتحدة, ورفع شعار محاربتها فيه مجاملة لحكومة الولايات المتحدة او على الاقل كسب ودها, للبقاء في السلطة .

ونتيجة لتزايد النشاط الشيوعي والنظربجدية لخطورته,اكدت الولايات المتحدة على تحسين علاقاتهامع بنما,ووصفتها بانها مؤشراعلى علاقاتها مع دول امريكااللاتينيةالاخرى, وخصوصا في تعاملهامع الدول الصغيرة,الامرالذي كان يتطلب تحسين وضع الموظفين البنميين فيما يتعلق بتعويضات التقاعد,واصلاح شامل للعلاقات بين ادارة القناة وجمهورية بنما [١٣٥],جاء ذلك بعد مخاوف من انتشار النشاط الشيوعي ومحاولة استهدافها اهداف ذات قيمة استراتيجية, كالسكك الحديدية التي تربط منطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ وقناة بنما, ومخططاتهم التخريبية لتعطيل قناة بنما,بالتالي تقويض الموقف الامريكي في جمهورية بنما, لذلك اوصت السفارة الامريكية في بنما بزيادة مشتريات منطقة القناة من جمهورية بنما, والاسراع للبدء بمشاريع البناء التي تمت الموافقة عليها في منطقة القناة والعمل على تخفيف الوضع المالي على الحكومة البنمية والشعب البنمي على حد سواء [١٣٦].

وبالتزامن مع انطلاق الحملة الانتخابية للرئاسة البنمية المزمع اجراؤها في ايار من عام ١٩٥٢ لاحظت سفارة الولايات المتحدة في بنما تزايدا في التوتر السياسي,وابدت مخاوفها من انعكاساتها على مصالح الولايات المتحدة في بنما, لذلك اقترحت كاجراء مضاد تقديم مساعدة اقتصادية عاجلة الى بنما بهدف التخفيف من

البطالة المنتشرة على نطاق واسع,واتخاذ تدابير طارئة في بنما,وفي منطقة القناة لحماية مصالحها القومية[١٣٧],وقيّمت الادارة الامريكية الوضع السياسي في بنما,واستنتجت بان ظروفها الاجتماعية والاقتصادية,كانت غير سليمة وعرضة للاستغلال الشيوعي,وان سبب الكساد اقتصادي في بنما,كان يعزى الى تخفيض نفقات الولايات المتحدة في المنطقة,واهمال امكانياتها الاقتصادية,وان المسؤولين البنميين كانوا يتطلعون الى الولايات المتحدة للحصول على المساعدة,اما رؤيتها للمرشحين للانتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها في ١١ ايارعام ١٩٥٢ وهما خوسيه ريمون الذي كان يميل بشكل ايجابي الى الولايات المتحدة,وروبرتو شياري الذي لا يتمتع بميل ايجابي,وفي حالة فوزه فان التغلغل الشيوعي لا محالة منه,مع تمكنهم من الحصول على نفوذ مهيمن في الحكومة المقبلة [١٣٨],اما وجهة نظر السفارة الامريكية في بنما,انه في حالة حدوث اضطرابات خطيرة في بنما,لا يمكن للولايات المتحدة التدخل في شؤون بنما الداخلية استنادا الى معاهدة ١٩٣٦,ولابد من اتخاذ وسائل اخرى للتدخل واجلاء المواطنين الامريكيين في حالة اطلاق نار او في حالة طلب القوات المسلحة البنمية من السفارة الامريكية المساعدة لانقاذ الارواح والممتلكات العامة [١٣٩] اما وزارة الخارجية الامريكية كانت وجهتها معارضة لاي تدخل في بنما,وان كان بناء على طلب الحكومة البنمية,وذلك للقرب الشديد بين منطقة القناة وجمهورية بنما,اذ عدته عامل جيد من شانه يمكن الامريكيين المقيمين في جمهورية بنما بسهولة الوصول الى ملاذ آمن [١٤٠]

وفي هذه الاثناء,نظم ريمون وزوجته سيسليا(Cecilia)الماهرة سياسيا حملة انتخابية كبيرة, وتجولوا في جميع المقاطعات للحصول على الدعم,فضلا عن وقوف الحرس الوطني الى جانبه, وتمكن ريمون من الحصول على نصر ساحق,والفوز بانتخابات ايار ١٩٥٢وتولى منصب الرئاسة البنمية [١٤١], ورأت سفارة الولايات المتحدة في بنما في انتخابه بانه كان املا وحيدا للاستقرار في بنما,لقدرته على السيطرة الحكومية الفعالة,ولاجراء الاصلاحات الاقتصادية, وقامت وزارة الخارجية الامريكية بدعمه من خلال حثّ الوكالات الحكومية الامريكية بتقديم المساعدة لحكومته [١٤٢].

كانت الولايات المتحدة تولي اهتماما كبيرا لبنما,ولان امن القناة مرتبط بامن جمهورية بنما, ومن مصلحتها مراجعة سياستها تجاه بنما من وقت لاخر, وان تولي حكومة ريمون السلطة في بنما,وتعرضها لضغوط محلية اعطاها زخما متزايد والحاح للحصول على اكبر عدد ممكن من التنازلات من الولايات المتحدة,وذلك مرده الى الوضع الاقتصادي السئ لبنما وكثرة العاطلين عن العمل,مما اثر بشكل كبيرعلى الشعب البنمي,وخوفا من استغلاله بشكل خطير من الشيوعيين, لذلك كانت الولايات المتحدة تؤمن بتأسيس اقتصاد قوي لبنما على اساس قابل لحياة افضل لها,من اجل ابعاد الذهن البنمي من الاعتماد على منطقة القناة,والمساهمة بشكل

بناء في التطور السياسي والاجتماعي [١٤٣] وتحسين المستوى المعاشي لشعوبها افضل مما تتحول الى ضغوط سياسية داخلية على الحكومة التي حاولت تحميل المسؤولية للولايات المتحدة على الصعوبات التي كانت تواجهها, وقد استغل القوميون والشيوعيين في بنما اثارتهم لموضوع التفاوت في مستويات المعيشة بين منطقة القناة وجمهورية بنما,لذلك لابد من الاهتمام بالمشكلات الزراعية والاقتصادية,وينبغي التعامل مع مشكلات بنما كجزء من المشكلة العامة لامريكا اللاتينية,وان التمييز لصالح بنما يخلق مشكلات مع البلدان الاخرى الضرورية لتضامن نصف الكرة الغربي [١٤٤] .

ومهما يكن من امر,فان الولايات المتحدة لديها مصلحة استراتيجية في جمهورية بنما, لتأثيرها على وضع القناة, ويبدو انها كانت تتخوف من مجيء حكومات متاثرة بالفكر القومي, بالتالي ينعكس على مصالحها, الامر الذي حدث معها عندما طالبت بتجديد مواقع الدفاع بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية, وما شهدته من تحريض ضد مصالحها من القوميين .

المبحث الثالث : معاهدة ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٥٥ و أثرها على علاقات البلدين

كان الوضع الاقتصادي البنمي معتمد بشكل او بآخر على ايرادات القناة, الامرالذي وضع الحكومة البنمية في موقف محرج,ودفعها للبحث عن مصادر اخرى لسد العجز المالي لديها,لامتصاص غضب الشارع البنمي,الامر الذي كان يتطلب اعادة النظر في معاهدات القناة بما يعود بالفائدة على الشعب البنمي .

دعا وزير الخارجية البنمي في ٧ اذار عام ١٩٥٣ السفير الامريكي في بنما وايلي,وناقشا رغبة الرئيس ريمون لزيارة واشنطن في نيسان من العام ذاته,من اجل ترتيب بدء المفاوضات لاعادة النظر بالمعاهدات السابقة الموقعة بين البلدين,وبما يمكنه من تشكيل لجنة حكومية, فجاء رد السفير الامريكي"الزيارة تحتاج الى الكثير من الوقت,واي رغبة لدى الحكومة البنمية لاعادة ضبط العلاقات بين البلدين لابد ان تكون اولا من خلال القنوات الدبلوماسية"[١٤٥], وفي السادس عشرمن الشهر ذاته,فاجأ الرئيس ريمون مسؤولي الولايات المتحدة من خلال اصداره بيان صارم دعا فيه الى اجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن معاهدة جديدة,واعادة النظربالمعاهدات السابقة بين البلدين,واكد على تصميمه لتعزيز التنمية الاقتصادية, وضرورة مساهمة قناة بنما للاقتصاد البنمي بشكل اكبر[١٤٦],واضاف "اننا لا نريد الملاين او الصدقات,ما نريده العدل,نريد ان يعرف شباب بنما ان معاهدة عام ١٩٠٣ وقعت في ظروف صعبة للغاية, كان توقيعها خلال اسبوعين من غير البنميين,بالرغم من ادخال تعديلات جزئية عليها من الحكومات الامريكية السابقة,الا انها بنودها بقيت معلقة دون تنفيذ,الواجب على بنما وباصرار مراجعتها, وان بنما والولايات المتحدة لهما مصالح مشتركة في قناة بنما, وناشد البنميين كافة بان يكونوا يد واحدة, حتى يتم الاستماع لمطالب بنما وتحقيق العدالة لهم" [١٤٧], الا ان

الولايات المتحدة اعتبرت النزعة القومية كانت وراء مطالب الحكومة البنمية لتعديل المعاهدات السابقة, وان تطلعاتهم كانت غير متوافقة مع التشغيل العام للقناة وأمنها,وعلى الرغم من تقديم الولايات المتحدة تنازلات كبيرة سابقا,الا انها على استعداد لمناقشة المشكلات المتبادلة بينهما عبر القنوات الدبلوماسية,وعدم طرحها في العلن,مما يؤثر بالتالي على حلها [١٤٨] .

قام الرئيس ريمون بتعيين وفد بنمي خاص,كانت لديه خبرة في مجال الشؤون الدولية, برئاسة وزيرخارجية بنما السابق اوكتافيو فابريغا,لتمثيل بنما في المفاوضات مع واشنطن لمراجعة معاهدتي ١٩٠٣ و١٩٣٦[١٤٩],وقبل مغادرته للولايات المتحدة للدخول في المفاوضات على معاهدة جديدة صرح فابريغا حول ظلم معاهدة ١٩٠٣ "خمسون عاما من الخيانة,خمسون عاما كان فيها الشعب البنمي تحمل ذلّ المعاهدة,لم يوقع عليها اي بنمي,ولم يتم وضع ختم بنما عليها,وقعت المعاهدة مرتين من الولايات المتحدة,بموجبها تخلت بنما عن موقعها الجغرافي الثمين,وقدمت تضحيات كبيرة,الا انها في الوقت ذاته لم تتلقى تعويضا مناسبا,كان شعب الولايات المتحدة يبذل تضحيات نبيلة للدفاع عن الحرية في العالم ضد التهديد الشيوعي,ومع كل الاحترام له,الا ان الشعب البنمي يطالب بالعدالة من شعب الولايات المتحدة,وان الرئيس ريمون لن يوقع اي معاهدة جديدة تلحق الضرر بمصالح الجمهورية البنمية " [١٥٠] .

اوضح الرئيس ريمون بانه يجب على الولايات المتحدة ان تقوم بشي ايجابي تجاه بنما, والا لم يمثل امام الجمعية الوطنية البنمية الا لتقديم استقالته,وانه كان مضطرا على اتباع التصعيد في سياسته,وذلك لانتزاع المبادرة من عناصرمعارضة خطيرة,وانه واثق من السيطرة على الوضع الداخلي, بمساعدة الولايات المتحدة [١٥١],وتمهيدا لزيارة الرئيس ريمون قام وزير خارجية بنما ونائب الرئيس الاول جيزادو Jose Ramon (Guizado) [١٥٢] بزيارة الى واشنطن في ٣ نيسان عام ١٩٥٣,في محاولة تسوية المشكلات العالقة بين البلدين,وابدت حكومة الولايات المتحدة الاستعداد في جميع الاوقات لمناقشة المشكلات,على ان تسبق زيارة الرئيس ريمون مفاوضات دقيقة,لان الرئيس ايزنهاور(Dwight Eisenhower)[١٥٣] لا يرغب بالتعامل مع الموضوعات بشكل مباشر,ووجه جيزادو مذكرةالى وزارة الخارجيةالامريكية في السابع من الشهر ذاته,ووافقت وزارة الخارجية الامريكية على الطلب واقترحوا بداية المفاوضات في الجزء الاخير من تموزالمقبل [١٥٤].

بالنظر للاهمية التي اكتسبها الوضع الداخلي في بنما من قبل الادارة الامريكية, خاصة وان الرئيس ريمون على رأس السلطة الذي كان يسعى الى تغيير جذري في العلاقة بين البلدين, ومع منطقة القناة,اقترحت وزارة الخارجية الامريكية عدم اعطاء اي فكرة عن اي موقف سلبي قد تتبناه الحكومة الامريكية فيما يتعلق

بالمسائل المبدئية التي قد يطرحها الوفد البنمي, ولابد من اقناع الرئيس ريمون حول تهدئة الامور ببيان مطمئن بدلا من اثارة المزيد من الاضطرابات في الموقف عن طريق الديماغوجية [١٥٥].

وفي اب عام ١٩٥٣ اتخذ ريمون خطوة جريئة, عندما دعا الى مسيرة كبيرة في العاصمة البنمية,كانت تهدف الى تحشيد الراي العام البنمي لدعم المفاوضات المقترحة مع الولايات المتحدة,حضرها ما يقارب المئة الف شخص,واطلق عليها تسمية"موعدا مع الوطن" واعتبرت من اكبر التجمعات الوطنية في تاريخ بنما, واسلوب جديد من الدبلوماسية باستخدام الرأي العام[١٥٦] ضمت وزراء ومشرعين ومسؤولين حكوميين وحكّام ومحافظين وكان في مقدمتهم رئيس اساقفة بنما بيكمان (Beckman), حمل خلالها الطلبة البنميين لافتات كتب عليها" مفاوضات دون استسلام" وسار موكب من عدة مئات من السيارات عبر الطريق السريع العابر للبرزخ لمسافة خمسين ميل تجاه كولون لوداع المفاوضين البنميين الذين ابحروا في اليوم التالي الى واشنطن [١٥٧].

لعله كان يراد من هذا الدعم الشعبي والجماهيري اشعار الولايات المتحدة بان المطالب التي طالبت بها الحكومة البنمية, لم تكن مجرد مطالب سياسية لتحقيق اهداف خاصة, بل هي مطالب كافة البنميين, كما انها تشكل وسيلة اخرى من وسائل الضغط الجماهيرية .

الامر الذي قابله السفير الامريكي في بنما وايلي في ١٧ ايلول عام ١٩٥٣, قائلا "بانه كان على قناعة لتبني الولايات المتحدة سياسةايجابية للتعاون الاقتصادي مع بنما بغية تطويرمواردها الطبيعية الكامنة لاسيما الزراعية, وتعتبر خطوة ايجابية لحفظ ماء وجه حكومة ريمون,فضلا عن تقليل اعتماد جمهورية بنما على منطقة القناة " [١٥٨].

اوضحت الولايات المتحدة انها غير مستعدة لمراجعة المعاهدة تحت اي ظرف كان , لكنها اشارت لاستعدادها لمناقشة تفسير المعاهدة وتطبيقها, وان استقرار بنما سياسيا واقتصاديا امر ضروري للدفاع عن القناة والحفاظ على عملها وديمومتها, بالتالي من مصلحة الولايات المتحدة اتخاذ جميع الخطوات العملية لتحفيز التنمية التجارية والزراعية, التي لها انعكاس ايجابي على الامدادات الغذائية الاساسية الى منطقة القناة في اوقات الطوارئ مما يحفز الاقتصاد البنمي على افضل وجه بدلا من المنح والمكافآت الامريكية [١٥٩],اما الرئيس ايزنهاور اكد تعاطفه مع وجهات النظر البنمية,وان جميع النقاط التي يرغب البنميون بها تكون محط اهتمام وتعاطف في ضوء العلاقات الوثيقة القائمة بين البلدين [١٦٠], كانت مجمل الطلبات التي قدمتها بنما للولايات المتحدة احدى وعشرون, تتعلق بمراجعة المعاهدات القائمة بين البلدين, ومن بين تلك المطالب رفع العلم البنمي الى جانب علم الولايات المتحدة في منطقة القناة وعلى السفن العابرة للقناة, واتخاذ تدابيرلحماية

السكان المدنيين, فضلا عن عدم ممارسة الاعمال القنصلية في داخل منطقة القناة الا بموافقة واجازة صادرة عن بنما,اعادة ممتلكات شركة سكك الحديد التابعة للولايات المتحدة التي تقع خارج منطقة القناة الى بنما [١٦١], والمكسب الاهم الذي كان الرئيس ريمون يسعى للحصول عليه من الولايات المتحدة, خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة,حصول بنما على حصة اكبر من الايجارالسنوي للقناة, والغاء التمييز في الاجور,الذي كانت فيه الافضلية لمواطني الولايات المتحدة على مواطني بنما [١٦٢].

وفي بيان مشترك اصدره الرئيسيين ريمون وايزنهاور في الاول من تشرين الاول عام ١٩٥٣جاء فيه " بالنظر لمصلحة البلدين المشتركة المتبادلة والحيوية في عمل قناة بنما, التي كانت تعززها الرغبة الجادة لجعل العلاقات مرضية قدر المستطاع,اتفقنا على اساس التعامل مستند لنصوص معاهدة ١٩٣٦ التي وضعتها حكومتينا,وفي حالة وجود ظروف تتعارض باي شكل من الاشكال للالتزام بالمبدأ,فان الولايات المتحدة على استعداد لاتخاذ التدابير المناسبة لجعلها أكثر عدالة "[١٦٣],وناشد الرئيس ريمون خلال زيارته الولايات المتحدة الرئيس ايزنهاور التدخل وكسر جمود المفاوضات ووجه الاخير بمناقشة جميع المطالب لتقدم في جلسات لاحقة, التي انتهى عرضها في ٦ تشرين الاول ١٩٥٣,وقد طلبت وزارة الخارجية الامريكية وقتا لدراستها لاعداد الردود وكان هناك جانب واحد من المطالب لم يحصل به مرونة ولن توافق عليه الخارجية الامريكية وهو موضوع السيادة على منطقة القناة [١٦٤].

اعتبرت وزارة الخارجية الامريكية ان معظم مطالبات الحكومة البنمية ليست جديدة ومستمرة منذ سنوات سابقة,وان منطقة القناة اتخذت جميع الخطوات المعقولة للحماية من الانتهاكات المذكورة في كثير من الاحيان دون تعاون مماثل من السلطات البنمية,كما شكلت وزارة الخارجية الامريكية لجان مشتركة من وكالات مختلفة,تتولى صياغة موقف الولايات المتحدة بشأن القضايا التي طرحها المفاوضون البنميون,وازالة بعض الاستياء البنمي,وبذل كل جهد للوصول الى حلول عادلة,دون التضحية باي من حقوقها الاساسية في المنطقة [١٦٥].

يبدو ان رد وزارة الخارجية كون الطلبات تعود لسنوات سابقة , ربما يدلل على عدم جدية الولايات المتحدة بتنفيذ اغلب المواد التي اتفق الطرفان عليها , وهي المخاوف ذاتها التي اكدتها بنما , بان التعديلات التي اجريت على المعاهدات السابقة لم يتم تنفيذها .

في ٢ شباط ١٩٥٤ رفضت وزارة الخارجية الامريكية بشكل قاطع مناقشة مواد المعاهدة التي كانت تسهم بتقاسم السلطة في منطقة القناة,وكشفت بانها لا يمكنها القبول باي مقترح من شأنه تفسيرمحدود لمواد معاهدة ١٩٠٣التي منحت الولايات المتحدة حقوق واسعة,اما المفاوضون البنميون اعربوا عن دهشتهم وخيبة

املهم لموقف الولايات المتحدة, التي كانوا يعتبرونها دولة صديقة وقوية, قدمت لها بنما تنازلات كثيرة [١٦٦] ونتيجة للموقف المتصلب الذي كانت تبديه وزارة الخارجية الامريكية, ارسل الرئيس ريمون رسالة للرئس ايزنهاور ٢٧ شباط عام ١٩٥٤ يدعوه للتدخل شخصيا لدفع المفاوضات نحو الافضل, وبعكس ذلك, فان بنما تقطع المفاوضات وتسحب مفاوضيها,ما لم تحصل بنما على شي اكثر اهمية , لانها ملتزمة سياسيا تجاه شعبها في الحصول على مكاسب معنوية,وخشيتها من فشل المفاوضات لن يكون الا مجرد خطوة نحو تقديم الحكومة البنمية استقالتها, بالتالي ينتج عنها رد فعل قومي عنيف ومعاداة اكثر للولايات المتحدة [١٦٧] .

ادركت وزارة الخارجية الامريكية خطورة الوضع في بنما, وسعيها لعدم فقدان الفرصة من خلال تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وبنما,وان المزيد من التاخير في التعامل مع بعض المسائل العالقة بينهما,سيّما مشكلة العمالة البنمية في القناة,من شأنه ان يؤدي الى فشل المفاوضات, وما يترتب عليها من آثار خطيرة على علاقات البلدين [١٦٨] .

كان لموقف الرئيس ريمون العلني المناهض للشيوعية, بعد تغلغل الاخيرة في جمهورية غواتيمالا [١٦٩], ودعمه جهود الولايات المتحدة ولخطواتها للحد من انتشار الشيوعية,أثر واضح على طبيعة المفاوضات بين البلدين,اذ تم احراز تقدم كبير في المفاوضات[١٧٠],كما حدث مرونة من الجانب البنمي,واوضح وفدها المفاوض ان الموضوع الاهم,هو زيادة الاقساط السنوية للقناة التي اعتبروها رمز المنفعة التي تجنيها بنما مقابل منحها امتياز بناء القناة للولايات المتحدة, وقد ايد السفير الامريكي في بنما وبقوة زيادة الاقساط السنوية,وذلك للاهمية التي توليها بنما لتلك المسالة على النحو المناسب,وان عدم التوصل الى اتفاق بشأن مسألة الاقساط يعرض التسوية الشاملة في المحادثات للخطر [١٧١] .

اعرب الوفد البنمي عن سعادته بالتقدم الكبير الذي تم احرازه في المحادثات الاخيرة, بعد تقليص الوفد البنمي مطالباته,وجعلها في نقاط جوهرية,وانهم واثقون من التوصل الى اتفاق قريب,وحصول بنما على تطلعاتها العادلة في مسألة السيادة, حتى لو كانت رمزية,لعرضها امام الشعب البنمي [١٧٢],وقد ابلغت وزارة الخارجية الامريكية الرئيس ريمون في ٢٨اب عام ١٩٥٤ بموافقتها على مسألة زيادة الاقساط السنوية,واعرب الاخير عن شعوره بالرضا ورغبته بالمضي قدما لاتمام المفاوضات, وتقديمه المعاهدة عند افتتاح الجمعية الوطنية البنمية في في مطلع ايلول من العام ذاته [١٧٣] .

يبدو ان التغلغل الشيوعي في غواتيملا أثّر بشكل كبير وواضح على طبيعة المفاوضات بين البلدين,بل واسهمت في تسريعها, وربما الولايات المتحدة كانت تدرك ان فشل المفاوضات يعني انهيارحكومة ريمون

المتحالفة معها,ومجيء حكومة اخرى يسيطرعليها المتطرفون القوميون بالتالي يكون مصير بنما مشابه لمصير غواتيمالا,بالتالي خروج الامور عن سيطرتها.

اختتمت المفاوضات على مضض في١٧ كانون الاول١٩٥٤,وكانت مرضية للطرفين, تم اعداد لغة المعاهدة المعتمدة حسب الاصول باللغتين الاسبانية والانكليزية, وكانت جاهزة للتوقيع مطلع عام ١٩٥٥[١٧٤]مع قرب التوقيع على المعاهدة اغتيل الرئيس ريمون في ٥ كانون الثاني ١٩٥٥على يد مجهولين,وعلقت الحكومة الامريكية على اغتياله, مرجحة انه كان نتيجة ثأر شخصي من اتباع ارنولفو ارياس,او نتيجة صراعات اومؤامرات من دكتاتوريات نيكاراغوا او فنزويلا [١٧٥],تولى النائب الاول للرئيس البنمي رامون جيزادو الرئاسة البنمية لايام معدودة,ثم تم عزله من الجمعية الوطنية ووضعته قيد الاعتقال نتيجة اتهامه بمقتل ريمون [١٧٦], ونصبت النائب الثاني للرئيس البنمي ريكاردو إسبينوسا (Recardo Arias Espinosa) [١٧٧] الذي أدى اليمين الدستورية كرئيس مؤقت في منتصف كانون الثاني ١٩٥٥,وحظي بدعم الحرس الوطني البنمي,واعتبرته الولايات المتحدة صديق لها,ولديه الرغبة في المضي قدما في توقيع المعاهدة, وانه افضل بكثير من سلفه لحماية المصالح الامريكية في القناة [١٧٨].

وقع الطرفين معاهدة جديدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٥,اطلق عليها معاهدة التعاون والفهم المتبادل بين البلدين [١٧٩], حصلت بنما بموجبها على المزيد من التنازلات من الولايات المتحدة, ومن بين اهم بنودها زيادة الاقساط السنوية للقناة التي كانت تدفع الى بنما من ٤٣٠,٠٠٠ الف دولار امريكيا الى ١,٩٣٠,٠٠٠ دولار امريكيا اي أربعة اضعاف ما كان يدفع لها سابقا [١٨٠], وبررت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي تلك الزيادة " لاعتبارات عادلة " نتيجة لارتفاع تكاليف المعيشة وانخفاض القوة الشرائية للدولار في ضوء الظروف العالمية انذاك [١٨١],كما حملت معاهدة ١٩٥٥المزيد من التنقيحات لمعاهدة ١٩٣٦,وازالة نقاط الاحتكاك بين الطرفين وازالة التمييز بين موظفي الولايات المتحدة وبنما العاملين في منطقة القناة,كما انها سمحت لبنما ممارسة السلطات الحقيقية لحكومة دولة مستقلة, كجباية الضرائب من المواطنين العاملين في منطقة القناة من البنميين وغيرهم, ماعدا مواطني الولايات المتحدة [١٨٢],كما تخلت الولايات المتحدة عن حقها في انشاء وصيانةوتشغيل اي خط من خطوط السكك الحديدية العابرة للقناة او بناء طرق عابرة للقناة في الاراضي البنمية,وعن حقها في مراقبة وانفاذ الصرف الصحي في مدينتي بنما وكولون,ووافقت على نقل بعض الاراضي والممتلكات من سيطرتها الى سيطرة جمهورية بنما, بينما حصلت الولايات المتحدة على عقد ايجار لمدة خمسة عشر عاما قابلة للتجديد لبعض الاراضي على ساحل المحيط الاطلسي قرب ريو هاتو تستخدمها لاغراض المناورات العسكرية [١٨٣].

ولاهمية معاهدة ١٩٥٥ ومردوداتها على الشعب البنمي , ابلغ وزير الخارجية البنمي فابريغا السفارة الامريكية في بنما في ٥ نيسان ١٩٥٥,رغبته زيارة واشنطن لغرض حثّ حكومة الولايات المتحدة على تقديم المعاهدة في وقت مبكر الى مجلس الشيوخ للمصادقة عليها, واعتبر ذلك له اهمية كبيرة للاقتصاد البنمي, واستقرار الحكومة البنمية ,وان الاخيرة لديها الرغبة في استكمالها قبل بدء انطلاق الحملة الانتخابية , وان ذلك عامل اكثر اهمية لاستقرار بنما, ويعطي انطباع بثقة الولايات المتحدة بالحكومة البنمية [١٨٤] .

يبدو ان تلك التنازلات التي شهدتها المفاوضات بين الولايات المتحدة وبنما, لها ابعاد سياسية بالدرجة الاولى,وخشية الولايات المتحدة من عدم تلبية الطلبات البنمية تؤدي الى زعزعة الاستقرار في بنما,وبالتالي ينعكس ذلك بشكل كبير على امن القناة .

بعث الرئيس الامريكي ايزنهاور في ٩ ايار ١٩٥٥ رسالة الى مجلس الشيوخ للحصول على موافقته للمعاهدة, موضحا بان غرض المعاهدة, اظهار التفاهم والتعاون المتبادلين بين البلدين وتعزيز اواصرالتفاهم والصداقة بينهما,كما اوصت لجنة العلاقات الخارجية مجلس الشيوخ بالموافقة على المعاهدة,معتبرة شروطها عادلة ومنصفة,بالتالي ينعكس ذلك على قوة بنما واستقرارها وعلى قناة بنما بمزيد من الامن والاستقرار,مع الاخذ بنظر الاعتبار المصالح الحيوية للولايات المتحدة [١٨٥] .

من جانبها اعربت بنما عن قلقها ازاء تأخر مصادقة الادارة الامريكية على المعاهدة, كونها ملتزمة بتعهدات مالية, وهي بأمس الحاجة الى الاموال التي نصت عليها المعاهدة ,وفي حالة تأجيل المصادقة عليها سنة اخرى من الكونغرس, من شأنه وضع الحكومة البنمية في موقف حرج امام الشعب البنمي,سيّما ان هناك مشاريع مهمة معتمدة على زيادة الاقساط السنوية للقناة, من بينها اكمال الطريق السريع للبلدان الامريكية [١٨٦] .

عقد الكونغرس الامريكي جلساته في ٥ , ١٨ , ٢٠ تموز عام ١٩٥٥ للاستماع الى لجنة العلاقات الخارجية, وكل من مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الامريكية وحاكم قناة بنما وغيرهم من الاشخاص المهتمين بتأثير المعاهدة على مصالحهم الخاصة من الذين كانوا يعملون في القناة وومثلهم الاتحاد العمال الامريكي,الذين طالب التاكد من عدم تاثر العمال في منطقة القناة, ولا كان ينبغي خضوع الرغبة الحكومية الامريكية لتحسين الاقتصاد البنمي على حساب مواطنيها العاملين في القناة, وفي ٢٦ من الشهر ذاته صوت مجلس الشيوخ لصالح المعاهدة بـ ٧٢ صوت مقابل ١٤ صوت [١٨٧] كما صادقت عليها بنما في ١٥ اب عام ١٩٥٥,ودخلت حيز التنفيذ في ٢٣ من الشهر ذاته بعد تبادل التصديقات بين الطرفين[١٨٨] ولم تحل المعاهدة الجديدة محل المعاهدات السابقة,وانما كان دورها يقتصرعلى تغيير بعض المسائل العالقة بين البلدين[١٨٩] .

الخاتمة :

١- سخّرت الولايات المتحدة كل امكانياتها السياسية في سبيل المحافظة على قواعد خارج منطقة القناة, من شانها دفع الاخطار عن القناة, الا انها فشلت في تحقيق ذلك, نتيجة تنامي الشعور القومي البنمي .

٢- كان لطلبة الجامعات دور مهم في الحياة السياسية البنمية, ووقفوا ضد مشاريع الولايات المتحدة وضد السياسيين المتعاطفين مع المصالح الامريكية في بنما .

٣- كان هدف الولايات المتحدة المحافظة على الوضع السياسي الداخلي البنمي, خوفا من امتداد آثاره الى منطقة القناة, بمعنى ابعاد جميع الاضطرابات عن القناة,تحت أي ظرف كان, من شأنه يؤثر على تشغيلها .

٤- كان للنشاط الشيوعي الواضح في مناطق امريكا الوسطى, دافعا قويا للولايات المتحدة نحو تحسين علاقاتها مع بنما في اعقاب الحرب العالمية الثانية, وتوثيق علاقاتها معها حتى لا تقع تحت تأثير المد الشيوعي,بالتالي تشكل بنما تهديدا مباشرا لمصالح الولايات المتحدة .

٥- تعتبر مدة الدراسة من اصعب السنوات في التاريخ البنمي,وذلك لكثرة تغيير رؤساء الحكومات والتجاوزعلى الانظمة الديمقراطية,بالرغم من ان بنما لديها تجربة دستورية, واحيانا لا تستغرق وقت الحكومة شهرا واحد,مما انعكس على الوضع الداخلي البنمي, وعلى الولايات المتحدة نفسها وتريثها في تقديم الاعتراف بتلك الحكومات المتعاقبة .

٦- برز دور للشرطة البنمية بشكل واضح , وتدخلها في الشؤون السياسية الداخلية , ووصل الامر لرئيس الشرطة تغيير رؤساء الجمهورية .

الهوامش

(١) ترجع اهمية جمهورية بنما منذ البداية لموقعها الجغرافي الضيق الذي يربط المحيطين الهادي والاطلسي, بقيت مستعمرة اسبانية منذ اكتشافها ١٥٠١ حتى استقلالها ١٨٢١ بانضمامها الى كولومبيا,ومنذ استقلالها بدأ اهتمام الولايات المتحدة بها, بهدف ايصال المحيطين الهادئ والاطلسي عبر شق قناة على ارضها, للمزيد ينظر : بيتر يوسف, اميركا اللاتينية قارة الجوع والثورة , دار الحقيقة , بغداد ١٩٧٣ , ص ٨٦.

(٢)اتفاق عقد بين الولايات المتحدة وبنما عام ١٩٤٢,تضمن ايجار ١٣٤ موقعا بنميا خارج منطقة القناة الى الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية,على ان تعاد المواقع الى بنما بعد سنة واحدة من انتهاء تلك الحرب, للمزيد من التفصيلات عن اتفاق عام ١٩٤٢,ينظر:عبدالله مسلم شطب,السياسة الامريكية تجاه بنما ١٩٣٩- ١٩٤٥,اطروحة دكتوراه غير منشورة ,جامعة البصرة,كلية التربية للعلوم الانسانية,٢٠١٩,ص ١٥٦.

(٣) قاعدة جوية امريكية تقع على بعد سبعون ميل غرب مدينة بنما, وتعتبر محطة للدفاع الجوي الامريكي على ساحل محيط الهادئ,تاتي اهميتها كونها تمثل مدخلا الى قناة بنما, استأجرتها الولايات المتحدة خلال الحرب

العالمية الثانية, على ان تعود الى جمهورية بنما بعد انتهاء تلك الحرب , ينظر : Thomas M. Leonard, Historical Dectionary of Panama, Rowman and Littlefield,New York,2015,P.246..

(٤) Walter Lafeber, The Panama Canal (The Crisis in Historical Perspective),Oxford University Press), New York , 1989, P.79 .

(٥) ريكاردو الفارو(١٨٨٢-١٩٧١) من مواليد مدينة بنما,واكمل دراسته الاولية فيها,بدأ حياته السياسية وزيرا مفوضا لدى الولايات المتحدة,رئيس مؤقت لجمهورية بنما عام ١٩٣١,مرشحا عدة مرات للانتخابات الرئاسية, ينظر: Thomas M. Leonard, Op.Cit,P.24.

(٦)Almon R. Wright, (Defence Sites Negotiations Between the United States and Panama, 1936-1948), Department of State Bulletin, Vol. XXVII, Washington , July 7, 1952, No. 680,P. 218 .

(٧)F.R.U.S,Vol.IX, The Ambassador in Panama (Hines) to the Secretary of State , Panama , November 7,1945, No.994, P.1237 .

(٨)Thomas M. Leonard and John F. Bratzel , Latin America during World War II, Roeman and field publishers , New York , 2007, P.70 .

(٩) ابرز ما تضمنه الدستور الجديد,تعديل مدة انتخاب النواب وجعلها باربع سنوات بعد ان كانت بست سنوات بدستور عام ١٩٤١ اما الرئيس حدد انتخابه بالتصويت الشعبي لمدة اربع سنوات,بعدما كانت مدته ست سنوات, ولا يجوز اعادة انتخابه مرتين متتاليتين, اما نواب الرئيس الاول والثاني والثالث ينتخبون انتخابا شعبيا, بعد ان كانوا ينتخبون من الجمعية الوطنية خلال العشرة ايام الاولى من جلساتها B.N.A, FO 288/203, Highlight of the New Panama Constitution promulgated , March 1st, 1946

(١٠)انريكي خيمينيز(١٨٨٨-١٩٧٠) ولد في مدينة بنما,شغل منصب مساعد البنك الوطني,عضوا في الجمعية الونية البنمية,مطلع عام ١٩٣١عين وزيرا للمالية ,نائب في الجمعية الوطنية عن مدينة بنما عام ١٩٣٢, وزيرا للمالية في نيسان ١٩٣٩,رئيس موقت لجمهورية بنما, ينظر : Thomas M. Leonard, Op.Cit,P.167.

(١١)B.N.A, FO 288/203, British Legation of Panama to Foreign Affairs, January 9, 1946, No. 4 .

(١٢)B.N.A, FO 288 /203, From British Legation, Panama to Foreign Affairs, March 11, 1946,(Highlight of the President Message to the National Constitution Assembly), March 1, 1946 .

(١٣)Ibid .

(١٤)B.N.A, FO 288 / 203, From British Legation , Panama to Foreign Affairs , February 13, 1946 .

(١٥)B.N.A, FO 288 / 203, From British Legation , Panama to Foreign Affairs , May 25, 1946, No.82 .

(١٦) للاطلاع على تفصيلات المعاهدة ينظر : Panama – United States , The American Journal of International Law , Vol.34, No.3, July 1940, PP.139-148

(١٧)F.R.U.S, The Ambassador in Panama (Hines) to the Secretary of State ,Panama , April 25,1946, No. 885 .

(١٨) للاطلاع على تفصيلات المعاهدة وبنودها,ينظر:جلال يحيى,مشكلة بنما,المطبعة المصرية,القاهرة, ١٩٧٩.

(١٩)C.T.Sandars, Americas Overseas Garrisons: The Leasehold Empire, Oxford University Press, New York, 2000, P. 132 .

(٢٠)F.R.U.S, The Ambassador in Panama (Hines) to the Secretary of State ,Panama , August 9,1946, No.889.

(٢١)F.R.U.S, The charge in Panama (Blocker) to the Secretary of State ,Panama , September 10,1946, No.895, P. 1110 .

(٢٢)The New York Times, September 13, 1946 .

(٢٣)F.R.U.S, Memorandum by the Assistant Chief of the provision of Central America and Panama Affairs (Wise) Washington, November 26, 1946, No.912, P. 1134.

(٢٤)Sandar W. Meditz and Dennis M. Hanratty , Panama A Country Study , Ed 4, Washington , 1989 , P. 34.

(٢٥)F.R.U.S, The Ambassador in Panama (Hines) to the Secretary of State, Panama, January 17, 1947, No.756 .

(٢٦)F.R.U.S, the Secretary of State to Mr. Murry M. Wise on Special Mission of to Panama , Washington, January 24, 1947, No.758 , P. 884 .

(٢٧)F.R.U.S, The Ambassador in Panama (Hines) to the Secretary of State, Panama, January 29, 1947, No.756, P.887 .

(٢٨)F.R.U.S,Memorandum by Mr. W. Tapley Bennett of the Division of Central America and Panama Affairs to the Director of the Office of American Republic Affairs (Briggs),Washington,February 21,1947, No.763, P.891.

(٢٩)F.R.U.S, Memorandum by M. W Tapley Bennett of the division of Central America and Panama Affairs , Washington, March 17, 1947, No.764 .

(٣٠)F.R.U.S, The Ambassador in Panama(Hines) to the Secretary of State, Panama, May 31, 1947, No.771 .

(٣١)F.R.U.S, Memorandum of Conversation by the Secretary of State, New York October 8, 1947, No.782, P. 921 .

(٣٢)The New York Times, November 23, 1947 .

(٣٣)F.R.U.S,Memorandum of conversation by Mr. W. Tapley Bennett of the Division of Central America and Panama Affairs,Washington,December 2,1947,No.789,P.930.

(٣٤) للاطلاع على تفصيلات الاتفاق ينظر The New York Times,No.791 December 10,1947

(٣٥)F.R.U.S,Memorandum of Telephone Conversation by the chief of the Division of Central America and Panama Affairs,Washington,December 5 ,1947, No.790, P. 932 .

(٣٦)The Capital (Annapolis , Maryland), December 7, 1947 .

(٣٧)The New York Times , December 11, 1947 .

(٣٨)Lioyd Mecham , The United States and Inter – American 1889-1960, University of Texas Press, Austin ,1961, P. 296 .

(٣٩)F.R.U.S, The Acting Secretary of State to The Embassy in Panama, Washington, December 10, 1947, No.792 , P. 942.

(٤٠)The New York Times , December 11, 1947.

(٤١)جوزيه ريمون(١٩٠٨-١٩٥٥)ولد في مدينة بنما,تخرج من الاكاديمية العسكرية في مكسيكو عام ١٩٣١, اعتبر من الاوائل الذين تم تلقيهم تدريبا رسميا في الاكاديميات العسكرية,بعد تخرجه عيّن قائدا لشرطة بنما,تولى الرئاسة للمدة تشرين الاول ١٩٥٢-كانون الثاني ١٩٥٥,ينظر : Harris M. Lertz, Heads of States and Government Since 1945,Routledge, New York , 1994,P. 618

(٤٢)Jules Duois, Danger Over Panama,Indianapolis publisher ,New York,1964, P. 168 .

(٤٣)Walter Lafeber ,Op.Cit, P. 79 .

(٤٤)Qouted in : The New York Times , December 20, 1946 .

(٤٥)James Fearon and David Laitin , Panama , Stanford University , 2006, P. 5 .

(٤٦)F.R.U.S, The Ambassador in Panama(Hines) to the Secretary of State, Panama City,December 13, 1947, No.795, P.940 .

(٤٧)F.R.U.S, The Acting Secretary of State to The Embassy in Panama, Washington, December 11, 1947, No.794, P. 942.

(٤٨)Jules Dubois, Op.Cit, P 179 .

(٤٩)F.R.U.S,The Charge in Panama (Hall) to the Secretary of State, Panama City, Decmber 18,1947, No.797, P. 945 .

(٥٠)The New York Times , December 20 , 1947 .

(٥١)Jules Duois, Op.Cit , P. 180 .

(٥٢)Qouted in :F.R.U.S,The charge in Panama (Hall) to the Secretary of State, Panama City, Decmber 23,1947, No.799, P. 947 .

(٥٣)The New York Times , December 18, 1947 .

(٥٤)J. Lioyd Mecham , Op.Cit, P. 296 .

(٥٥)F.R.U.S,The Acting Secretary of State to the Embassay in Panama,Washington, December 23, 1947, No.800 , P. 948 .

(٥٦)Department of State Bulletin,(Panama Rejects Ratification of Defense Sites Americans),Vol. XVIII, No. 445, January 4, 1948, P. 30 .

(٥٧)The Wilkes – Barre Record (Wilkes –Borre ,Pennseyvania) December 24,1947.

(٥٨)The New York Times , December 25, 1947 .

(٥٩)Almon R. Wright,Op.Cit ,P. 219 .

(٦٠)F.R.U.S, The Ambassador in Panama(Hines) to the Panamaian Minister of Foreigen Affairs De Diego, Panama ,February 16, 1948, No.471, P. 665 .

(٦١)Qouted in:F.R.U.S, The Ambassador in Panama (Hines) to the Secretary of State, Panama , February 19, 1948, No.472, P. 666 .

(٦٢)Qouted in : F.R.U.S,Vol.IX,Press Statement on Defense Sites , by the Ambassador in Panama (Davis), Panama,May 25,1948, No.478 , P. 671 .

(٦٣)The Wilkes – Barre Record (Wilkes –Borre, Pennseyvania) December 24,1947.

(٦٤)ارنولفو ارياس(١٩٠١-١٩٨٨)ولد في مدينة بنما من عائلة قروية متوسطة الحال,تولى الرئاسة البنمية للسنوات ١٩٤٠-١٩٤١, ١٩٤٩-١٩٥١, ١٩٦٨,خلال السنة الاولى من حكمه كتب دستور جديد وفق الفكر القومي واصدر مطلع عام ١٩٤١, ينظر : Thomas M. Leonard, Historical…, Op.Cit,P.35

(٦٥)Thomas M. Leonard , United States of Panamain Politics 1`944-1949, Third World Nationalism,Vol.5, No.2, 1988, P.119 .

(٦٦)F.R.U.S,Vol.IX, The Charge in Panama (Hall) to the Secretary of State, Panama City, April 26, 1948, No.473, P. 667 .

(٦٧)F.R.U.S,Vol.IX, The Charge in Panama (Hall) to the Secretary of State, Panama City, April 27, 1948, No.474, P. 668 .

(٦٨)F.R.U.S,Vol.IX, The Secretary of State to the Ambassay in Panama , Washington, April 29, 1948 , No.475, P. 669 .

(٦٩)F.R.U.S,Vol.IX, The Secretary of State to the Ambassay in Panama , Washington, April 29, 1948 , No.476 .

(٧٠)F.R.U.S,Vol.IV,Memorandum to the Secretary of State by Deputy Director of the office American Rebublic Affairs (Woodward) Washington, April 30,1948, No.477 .

(٧١)Thomas M. Leonard , Op,Cit, P.123..

(٧٢) دياز (١٨٧٥-١٩٤٩)ولد في بنما,ودرس فيها الابتدائية والثانوية,عمل في القطاع الخاص,عضوا في الكثير المجالس الاستشارية,منها شركة التامين الوطنية,محافظا لمدينة بنما,نائب اول للرئيس هارموديو ارياس من ١٩٣٢-١٩٣٦فشل في الحصول على الرئاسة عدة مرات,عام ١٩٤٨ فاز بالانتخابات الرئاسية على ارنولفو ارياس, ينظر: Thomas M. Leonard, Historical…, Op.Cit,P.105

(٧٣)Sendra Blackman , The Legacy of the three Presidencies of Arnulfo Arias Madrid , Master of Tenesses , Loma Linda University, 1985, P. 26 .

(٧٤)William J. Jorden, Panama Odyssey,University of Texas Press,Austin1984, P.125 .

(٧٥)Lawrence O. Ealy, The Republic of Panama in World Affairs 1903-1950, GreenWood Press,Westport,1951, P. 173 .

(٧٦)دانيال شانيس(١٨٩٢-١٩٦١)ولد في بنما وانهى دراسته فيها,وتخرج من جامعة ادنبرة بحصوله على شهادة الطب عام ١٩١٧,بدأ حياته السياسية كمستشار في انكلترا,ثم وزيرا للمالية والخزانة, فاز بالانتخابات الرئاسية عام ١٩٤٨ على منافسه ارنولفو ارياس ,ينظر : Thomas M. Leonard,Historical…, Op.Cit,P.73.

(٧٧)شياري (١٩٠٥-١٩٨١)ولد في عائلة بنمية بارزة,تمتلك ممتلكات واسعة في صناعة السكر,خدم كرئيس لبنما للمدة ١٩٢٤-١٩٢٨,بعدها عمل في القطاع الخاص,نائب في الجمعية الوطنية البنمية عام ١٩٤٠,ثم تقلد منصب وزير الصحة في حكومة ريكاردو جواردیا,للمزيد ينظر: Thomas M. Leonard,Historical… Op.Cit,P.75

(٧٨)Thomas M. Leonard, United States …, Op.Cit, P.123..

(٧٩)F.R.U.S,Vol.IX, The Ambassador in Panama(Davis) to the Secretary of State, Panama City,July 21, 1948, No.468, P.658 .

(٨٠)Qouted in : F.R.U.S,Vol.IX, The Ambassador in Panama(Davis) to the Secretary of State, Panama City,July 21, 1948, No.469 .

(٨١)F.R.U.S,Vol.IX, The Ambassador in Panama(Davis) to the Secretary of State, Panama City, July 21, 1948, No.470, P. 660 .

(٨٢)F.R.U.S,Vol.IX, The Acting Secretary of State to the Secretary of Defense (Forrestal), Washington, October 12, 1948 , No. 484 .

(٨٣)Sendra Blackman,Op.Cit, P. 26 .

(٨٤)F.R.U.S,Vol.IX, The Ambassador in Panama(Davis) to the Secretary of State, Panama City,October 9, 1948, No.483, P. 677 .

(٨٥)F.R.U.S,Vol.IX, The Secretary of State to the Secretary of Defense (Forrestal),Washington , September 7, 1948 , No.487, P. 681.

(٨٦)F.R.U.S,Vol.IX, The Secretary of Defense (Forrestal)to the Secretary of State, Washington , October 29, 1948 , No.488, P. 685 .

(٨٧)F.R.U.S,Vol.IV, Memorandum by the Acting Assistant Chief of the Division of Central America and Panama , Washington, December 8,1948, No.490, P. 690.

(٨٨)F.R.U.S, Memorandum for the Filos by Mr. Fred G. Hines of the Division of Central America and Panama Affairs, Washington ,January 14,1949, No. 495, P. 698 .

(٨٩)Department of State Bulletin,(Air Transport Agreement with Panama),Vol.XX, No.510, April 10,1949, P.446 .

(٩٠)Department of State Bulletin,(Boyd – Roosevelt Highway from Colon to Panama City Completed),Vol.XXI, No.513, July 11,1949, P. 39 .

(٩١)Department of State Bulletin,(U.S Rushed Aid to Combet Yellow Fever in Panama),Vol.XX, No.500, January 30,1949, P.149 .

(٩٢)Walter Lafeber , Op.Cit , P. 85 .

(٩٣)Thomas M. Leonard ,United States …,Op.Cit , P.126 .

(٩٤)F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Secretary of State, Panama City, November 23, 1949, No.433, P. 722 .

(٩٥)Qouted in: F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Department of State, Panama City, November 25,1949, No. 434, P. 723 .

(٩٦)F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Department of State, Panama City, November 25,1949, No. 435, P. 726 .

(٩٧)Thomas M. Leonard ,United States …,Op.Cit , P.126

(٩٨) Qouted in:Department of State Bulletin,Vol.XXI,No.545, December12,1949,P.910.

(٩٩)Qouted in :Walter Lafeber,Op.Cit , P. 87.

(١٠٠)Qouted in : F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Department of State, Panama City, November 26,1949, No. 436, P. 728 .

(١٠١)Sendra Blackman,Op.Cit, P. 28 .

(١٠٢)F.R.U.S, Memorandum of Telephone Conversation,by the Acting Officer in Charge of the Division of American and Panama Affairs (Wise),Washington , November 26,1949,No.437, P.729 .

(١٠٣) F.R.U.S, Memorandum by the Acting Officer in Charge of the Division of Central America to the Assistant Securety ,Washington,November 28,1949,No.438, P.730 .

(١٠٤)F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Department of State, Panama City, December 1,1949, No. 439, P. 732 .

(١٠٥)F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Department of State, Panama City, December 2,1949, No. 440, P. 734.

(١٠٦)F.R.U.S,Vol.II, The Secretary of State to the Embassy in Panama, Washington, December 2,1949, No. 441 .

(١٠٧)F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Department of State, Panama City, December 3,1949, No. 443, P. 737 .

(١٠٨)F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Department of State, Panama City, December 4,1949, No. 444, P. 738.

(١٠٩)Department of State Bulletin, (Diplomatic Corps Activity During Panama Coup Detat), Vol. XXI , No. 544 , December 5, 1949 P. 868 .

(١١٠)F.R.U.S,Vol.II,Memorandum by the Assistant of of State for inter – American Affaies (Miller) to the Secretary of State, Washington , December 8, 1949, No.448 .

(١١١)F.R.U.S,Vol.II,Memorandum of Telephone conversation by Acting the Assistant officer in charge of the division of Central America and Panama Affais (Wise), Washington, December 9 , 1949 , No.449, P. 742 .

(١١٢)F.R.U.S,Vol.II, The Secretary of State to the Embassy in Panama, Washington, December 12,1949, No. 450.

(١١٣)Department of State Bulletin,(U.S Recognize Arias Government in Panama) Vol. XXI,No.547, December 26, 1949, P. 991 .

(١١٤)F.R.U.S,Vol.II, The Ambassador in Panama(Davis) to the Assistant Secretary for inter-Anerica Affairs (Miller), Panama , December 29,1949, No. 451, P. 744 .

(١١٥)F.R.U.S, The Ambassador in Panama(Davis) to the Secretary of State, Panama City, March 3,1950, No. 498, P. 970 .

(١١٦) Lawrence O. Ealy, Op.Cit, P.183 .

(١١٧) Qouted in: Ibid, P.169 .

(١١٨)Ibid .

(١١٩)F.R.U.S, The Secretary of Defense to the Secretary of State, Washington, June 6,1950, No. 499, P. 973.

(١٢٠)F.R.U.S,Vol.II,Department of State policy Statement,Washington, July 7, 1950, No.500, P.975 .

(١٢١)Department of State Bulletin, Vol. XXIV, No. 612, March 26, 1951, P. 502 .

(١٢٢)W.Gorden East, A.E.Moodie,The Changing World: Studies in Political Geography, George G. Harper , London , 1956 .

(١٢٣)Michael L. Conniff,Panama and the United States: The Forced Alliance, University of Georgia Press,Georgia,1992 P. 104 .

(١٢٤)F.R.U.S,Vol.II, Op.Cit, Panama, February 23, 1951, No.836, P. 1529.

(١٢٥)F.R.U.S,Vol.II,Memorandum of Conversation, by the Charge in Panama (Wise), Panama, February 23, 1951, No.836, P. 1529 .

(١٢٦)Sendra Blackman,Op.Cit, P. 28 .

(١٢٧)F.R.U.S,Vol.II, The Charge in Panama (Wise) to the Department of Statee Panama, March 29, 1951, No.838, P. 1538 .

(١٢٨)Qouted in:F.R.U.S,Vol.II,Memorandum of Conversation,by Mr. Ernest V. Siracusa of the office of American Affairs, Washington, May 7,1951, No.840, P. 1547

(١٢٩)Tom Streissgurh , Panama in Picture ,Manufacured , Minneapolis, 2005, P.32

(١٣٠)اروسيميا(١٨٨٣-١٩٥٨)تلقى تعليهم في بنما,عمل في مجال الزراعة بعد حصول بنما على الاستقلال انتمى للحزب الثوري الوطني الذي كان يترأسه ارنولفو ارياس,رشح نائبا اول للرئيس في انتخابات ١٩٤٨, تولى الرئاسة البنمية ١٠ ايار ١٩٥١– ١تشرين الاول ١٩٥٢,ينظر: . Harris M. Lertz, Op.Cit ,P.617

(١٣١)Qouted in:Sendra Blackman,Op.Cit, P. 29 .

(١٣٢)F.R.U.S,Vol.II,Memorandum by Mr. Ernest V. Siracusa of the office of Midlle American Affairs to the Assistant Secretary of State for inter – American Affairs(Miller), Washington, May 8, 1951, No.841, P. 1548 .

(١٣٣)F.R.U.S,Vol.II, The Secretary of State to Embassy in Panama, Panama, May 8, 1951, No.842 .

(١٣٤)F.U.S,Vol.II,Memorandum by the Officer in Charge of Central American and Panama to the Assistant Secretary of State for Inter – American Affairs(Miller), Washington, May 14, 1951, No.845 .

(١٣٥)F.R.U.S,Vol.IV,Memorandum by the Secretary of State to thee President Sub: (Situation in Panama), Washington, January 17, 1952, No.614 .

(١٣٦)F.R.U.S,Vol.II, Ambassador in Panama (Wiley) to the Secretary of State ,Panama, December 26,1951, No 858 .

(١٣٧)F.U.S,Vol.II,Memorandum by the officer in Charge of Central American and Panama to the Assistant Secretary of State for Inter – American Affairs(Miller), Washington, May 14, 1951, No.845.

(١٣٨)F.U.S,Vol.IV, Special Estimate,Washington, January 24, 1952, No.615.

(١٣٩)F.U.S,Vol.IV,Memorandum by the Ambassador in Panama, Temporarity to the Assistant Secretary,Sub:(Disorders in Panama) March 11, 1952, No.616, P. 1399 .

(١٤٠)F.U.S,Vol.IV,The Assistant Secretary of State for inter–American Affairs (Miller) to the Ambassador in Panama(Wiley), Washington, March 21, 1952, No.617,P. 1400.

(١٤١)Walter Lafeber ,Op.Cit,P. 89.

(١٤٢)Michael L. Conniff, Op.Cit, P. 107

(١٤٣)F.U.S,Vol.IV, The Ambassador in Panama (Wiley), Temporarity in Washington to under Secretary of State(Smith),Washington,February 13,1953,No. 619, P. 1403.

(١٤٤)F.U.S,Vol.IV,Memorandum by the Assistant Secretary of State for inter–American Affairs (Mann) to the under Secretary of State (Smith), Washington, February 13, 1953, No.620,P. 1405.

(١٤٥)Qouted in :F.R.U.S,Vol.IV, Ambassador in Panama (Wiley) to the Department of State , Panama City, March 7,1953, No. 621, P. 1406.

(١٤٦)Michael L. Conniff, Panama and the United States : The Forced Alliance, P. 107 .

(١٤٧)Qouted in:F.R.U.S,Vol.IV,Ambassador in Panama (Wiley) to the Department of State , Panama City, March 16,1953, No. 622 .

(١٤٨)F.R.U.S,Vol.IV,Memorandum by the Secretary of State(Smith) to thee President , Washington, March 24, 1953, No.623 .

(١٤٩)Jules Duois, Op.Cit , P. 190.

(١٥٠)Qouted in: William K. Carey, Op.Cit, P. 62 .

(١٥١)F.R.U.S,Vol.IV,Ambassador in Panama (Wiley) to the Department of State , Panama City, April 10,1953, No. 624 .

(١٥٢) رامون جيزادو(١٨٩٩-١٩٦٤), حاصل على شهادة الهندسة المدنية عام ١٩٢٠,عمل في الشركات الهندسية البارزة, تولى منصب وزير الخارجية والنائب الاول في حكومة ريمون,تولى الرئاسة بعد مقتل الاخير في كانون الثاني ١٩٥٥, اتهم بمقتل الرئيس ريمون,وتمت ادانته وحكم عليه بالسجن ست سنوات, بعد برائته ألف كتابا بعنوان (القتل العجيب للرئيس ريمون), توفي بالولايات المتحدة, ينظر : Thomas M. Leonard,Historical… Op.Cit,P.243.

(١٥٣) ايزنهاور (١٨٩٠-١٩٦٩) عسكري ورجل دولة امريكي, الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية, شغل رتبة جنرال خلال الحرب العالمية الثانية , كان مسؤول عن عملية احتلال افريقيا الشمالية عام ١٩٤٣, وبعد ان ترك الجيش عام ١٩٥٢ انتخب رئيسا للولايات المتحدة,وجدد انتخابه لمدة رئاسية ثانية عام ١٩٥٦ , عبدالوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج ١ , المؤسسة العربية, بيروت, د. ت , ص ٤٣٧ .

(١٥٤)F.R.U.S,Vol.IV,Memorandum by the officer in charge of central American and Panama Affairs (Leddy) to the Assistant Secretary of State for inter – American Affairs(Cabot), Washington, May 20, 1953, No.625,P.1410

(١٥٥)F.R.U.S,Vol.IV, Ambassador in Panama (Wiley) to Officer in Charge of Central America and Panama (Leddy) , Panama City, August21,1953, No. 626, P. 1413.

(١٥٦)Michael L. Conniff, Op.Cit, P. 107 .

(١٥٧)Jules Duois, Op.Cit , P. 190 .

(١٥٨)Qouted in : F.R.U.S,Vol.IV,Ambassador in Panama (Wiley) to the Secretary of State , Panama City, September 17,1953, No. 628 , P. 1416 .

(١٥٩)F.R.U.S,Vol.IV, Memorandum by the Secretary of State to the President, Washington, September 25, 1953, No.629,P. 1419.

(١٦٠) F.R.U.S,Vol.IV,Memorandum of Conversation, by the Assistant of State for inter – American Affairs(Cabot), Washington, September 28, 1953, No.630, P. 1421 .

(١٦١)Jules Duois, Op.Cit, P. 191 .

(١٦٢)Sandar W. Meditz and Dennis M. Hanratty ,Op.Cit, P. 35 .

(١٦٣) Qouted in:Department of State Bulletin,Vol.XXIX,No.746,October12,1953,P.487.

(١٦٤)Jules Duois, Op.Cit , P. 194 .

(١٦٥)F.R.U.S,Vol.IV,Memorandum by the Secretary of State to thee President , Washington, November 7, 1953, No.633,P. 1427.

(١٦٦)Jules Duois, Op.Cit , P. 192 .

(١٦٧)F.R.U.S,Vol.IV,Ambassador in Panama (Cgapin) to the Secretary of State , Panama City, February 27,1954, No. 635 , P. 1431 .

(١٦٨)F.R.U.S,Vol.IV, The Secretary of State to the Secretary of Defense, Washington, March 25, 1954, No.641,P. 1441 .

(١٦٩) لمزيد من التفصيلات ينظر : قاسم نمر جلوب السعيدي , سياسة الولايات المتحدة اتجاه غواتيمالا (١٩٥١- ١٩٥٤) , رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة , ٢٠١٤ .

(١٧٠)F.R.U.S,Vol.IV, The Secretary of State to Embassy in Panama, Washington, June 15, 1954, No.645, P. 1447 .

(١٧١)F.U.S,Vol.IV,Memorandum by the Assistant Secretary of State for inter–American Affairs , to the Secretary of State,Washington,June 17, 1954, No. 646 .

(١٧٢)F.R.U.S,Vol.IV,Ambassador in Panama (Chapin) to the Secretary of State , Panama City, July7,1954, No. 649 , P. 1453 .

(١٧٣)F.R.U.S,Vol.IV,Ambassador in Panama(Chapin) to the Department of State, Panama City, August 28,1954, No. 653, P. 1459 .

(١٧٤)Jules Duois, Op.Cit , P. 195 .

(١٧٥)F.R.U.S,Vol.VII,Special National Intelligence Estimate, Washington, January 11, 1955, No.116, P. 244 .

(١٧٦)Sandar W. Meditz and Dennis M. Hanratty ,Op.Cit ,P. 34

(١٧٧) ريكاردو اسبينوسا (١٩١٢-١٩٩٣) ولد في واشنطن , وانهى تعليمه في الولايات المتحدة وشيلي, عضوا في حزب التحالف الوطني , انتخب نائبا ثاني للرئيس ريمون في انتخابات ١٩٥٢, وبعد اعتقال رامون بتهمة قتل ريمون ١٩٥٥ , شغل منصب الرئاسة االبنمية في اذار ١٩٥٥. ينظر : Thomas M. Leonard,Historical… Op.Cit,P.33

(١٧٨)F.R.U.S,Vol.VII, Memorandum from the Assistant Secretary of State for inter-American Affairs (Holland)) to the Secretary of State,sub:(Political Development in Panama) Washington, January 17,1955, No.117, P. 249

(١٧٩)C. G. Fenwick, Treaty Between the United States and Panama, The American Journal of International Law,Vol. 49, No. 4, October 1955 , P. 543 .

(١٨٠)Walter Darnell Jacobs, New Treaties for the Panama Canal,World Affairs, Vol.130,No.4, (January,February,March 1968), P. 226 .

(١٨١) C. G. Fenwick, Op.Cit , P. 543 .

(١٨٢)Charles. G. Fenwick, Treaty between the United States and Panama, The American World Affairs,Vol. 118, No. 3, Fall 1955 , P. 72 .

(١٨٣)Mercer D. Tate, The Panama Canal and Political Partnership,Universarity of Chicago Press, Vol.25, No. 1, February 1963, P. 122

(١٨٤)F.R.U.S,Vol.VII, Telegram from the Ambassador in Panama(Chapin)to the department of State , Panama, April 5,1955, No.122 .

(١٨٥)Charles. G. Fenwick, Treaty between the United States and Panama, The American World Affairs,Vol. 118, No. 3, Fall 1955 , P. 70 .

(١٨٦)F.R.U.S,Vol.VII, Memorandum of conversation between the Assistant Secretary of State for inter-American Affairs and foreign minister Octavio Fabrega San Francisco ,June 23 and 24,1955, San Francisco ,June 23 and 24,1955 , No.125, P. 259.

(١٨٧)C. G. Fenwick, Treaty between the United States and Panama, The American Journal of International Law,Vol. 49 , No. 4, October 1955 , P. 544 .

(١٨٨) في اب ١٩٥٧ شرّع الكونغرس الامريكي القوانين المتعلقة بمعاهدة ١٩٥٥,واصدر الرئيس ايزنهاور بيانا حول ذلك " انه كان يشعر بالرضا الشخصي بالموافقة على التشريعات التي خولت الولايات المتحدة الوفاء ببعض التزاماتها تجاه جمهورية بنما وفقا لمعاهدة ١٩٥٥ وبذلك التشريع دلالة على وفاء الولايات المتحدة بالتزاماتها التعاهدية مع بنما, واحترام الولايات المتحدة لصداقتها مع جمهورية بنما " نقلا عن : Department of State Bulletin,Vol.XXXVII, No. 951, September 16,1957, P.447 .

(١٨٩) Mercer D. Tate, Op.Cit, P. 122 .

قائمة المصادر والمراجع

اولا : الوثائق غير المنشورة :

أ-الارشيف الوطني البريطاني

1-British National Archive,Fpreign Office 288/203.

ثانيا : الوثائق المنشورة :

أ- وثائق وزارة الخارجية الامريكية - المنشورة على الموقع:

https://history.state.gov/historicaldocuments

1-Department of State ,Foreign Relations of the United States Deplomatic Papers, 1946,The American Republics, Vol.XI, (Washington,1969).

2-Department of State ,Foreign Relations of the United States Deplomatic Papers, 1947,The American Republics, Vol.IX, (Washington,1972).

3-Department of State ,Foreign Relations of the United States Deplomatic Papers, 1948,The Western Hemisphere, Vol.VI, (Washington,1976).

4-Department of State ,Foreign Relations of the United States Deplomatic Papers, 1949,The Western Hemisphere, Vol.V, (Washington,1976).

5-Department of State ,Foreign Relations of the United States Deplomatic Papers, 1950,The Western Hemisphere, Vol. II, (Washington,1976).

ب- نشرة وزارة الخارجية الامريكية المنشورة على الموقع الاتي :
https://catalog.hathitrust.org/Record / :
1-The Department of State Bulletin,Washington,Vol.XXVIII,No.445, January 4, 1948
2-The Department of State Bulletin,Washington,Vol.XX, No. 500, January 30, 1949
3-The Department of State Bulletin ,Vol. XX, No. 513, July 11, 1949.
4-The Department of State Bulletin, Vol.XXI, , No.544, December 12,19
ثالثا : الرسائل والاطاريح باللغة العربية :
١- عبدالله مسلم شطب , السياسة الامريكية تجاه بنما ١٩٣٩-١٩٤٥, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة البصرة , ٢٠١٩ .
٢- قاسم نمر جلوب السعيدي , سياسة الولايات المتحدة اتجاه غواتيمالا (١٩٥١- ١٩٥٤) , رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة , ٢٠١٤.

رابعا : الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية :
1-Sendra Blackman , The Legacy of the three Presidencies of Arnulfo Arias Madrid , Master of Tenesses , Loma Linda University, 1985.
خامسا : الكتب باللغة الانكليزية :
1- James Fearon and David Laitin , Panama , Stanford University , 2006 .
2- Jules Duois, Danger Over Panama,Indianapolis,New York,1964 .
3- Michael L. Conniff,Panama and the United States: The Forced Alliance, University of Georgia Press,Georgia,199
4- Walter Lafeber, The Panama Canal (The Crisis in Historical Perspective),Oxford University Press), New York , 1989 .
5-William J. Jorden, Panama Odyssey,University of Texas Press,Austin1984
سادسا : البحوث المنشورة :
1- Thomas M. Leonard , United States of Panamain Politics 1`944-1949, Third World Nationalism,Vol.5, No.2, 1988.
2- C. G. Fenwick, Treaty Between the United States and Panama, The American Journal of International Law,Vol. 49, No. 4, October 1955